الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: .....

صدى الثورة الجزائرية في كل من تونس والمغرب الأقصى وفرنسا (1954-1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة:

- مرزاقة عليلي

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د/ سيد علي أحمد مسعود	جامعة محمد بوضياف - مسيلة	رئيسا
د/ رواجعية أحمد	جامعة محمد بوضياف - مسيلة	مشرفا ومقررا
د/ برمولة نبيل	جامعة محمد بوضياف - مسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية

2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكرا وعرفانا

أولا أشكر الله العظيم شكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه على توفيقه لي في إنجاز هذا العمل المتواضع بفضله عز وجل

ثانيا أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف رواجعية أحمد الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته العلمية كان نعم الموجه والمشرف

وأتقدم بالشكر لكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة

قائمة المختصرات:

ط	طبعة
ص	صفحة
تق	تقديم
تح	تحقيق
ج	جزء
ص ص	صفحات متتالية
F t n	منظمة اعلامية ليبية
ح م ف	الحركة المناهضة للاستعمار الفرنسي

مقـــــــــدمة

لعل أهم ما يجب علينا البحث فيه والتنقيب عنه بدقة وموضوعية أثناء دراسة التاريخ الجزائر وخاصة تاريخ الثورة الجزائرية من 1954 إلي 1962 لا يزال يحتاج إلي كثير من التفاصيل والبحث عن القضايا الموجودة فيه، وخاصة أن الثورة الجزائرية تعتبر من أهم ثورات القرن العشريين، وذلك لما تحمله من قيم وأفكار أثرت علي الصعيد الدولي والإقليمي، خاصة دول الجوار تونس والمغرب الأقصى وانتشر صدى الثورة فيهما بحكم قرب المسافة، كما أن قوة الثورة الجزائرية وامتدادها داخل القطرين المجاورين جعل القيادات السياسية المغاربية والشعبية تلتف حول الثورة وتدعمها بكل قوة، الأمر الذي جعل فرنسا تمتنع عن سحب قواتها العسكرية من الأراضي التونسية والمغربية وذلك لمنع الثورة الجزائرية من اتخاذهما كمتنفس لها وقاعدة عسكرية تدعمانها بالسلاح والذخيرة، ومع تزايد دعم البلدين للثورة الجزائرية اضطرت فرنسا للاعتراف باستقلال تونس والمغرب الأقصى من أجل فصلهما عن الثورة الجزائرية ووقف دعمهما لها.

أما علي الصعيد الدولي فنأخذ عن سبيل المثال فرنسا التي وصل إليها صدى الثورة الجزائرية نتيجة الأحداث والوقائع، التي أثرت علي المجتمع الفرنسي الذي اعتبر أن ما يحدث للشعب الجزائري غير شرعي وأنه من حقه المطالبة بالحرية، وانتقدوا سياسة التعذيب والتنكيل ووصفوها بأنها لا إنسانية في حق المواطنين الجزائريين وهذا ما عبر عنه المدنيين بمختلف طبقاتهم (المثقفين ورجال الدين وعسكريين...) وغيرهم ممن كانوا مناهضا للوجود الاستعماري لفرنسا في الجزائر.

دوافع اختيار الموضوع

– معرفة وكشف الحقائق التاريخية التي تخص الثورة الجزائرية وعلاقتها مع المغرب الأقصى وتونس وفرنسا ومعرفة ما مدي وصول صدها لهما .

– وكذلك أهمية الموضوع كونه يكشف مدي ارتباط الثورة الجزائرية –المغاربية إذا جعلت من منطقة المغاربية المنطقة الأكثر تأثيرا وتأثرا، وخلفت كثيرا من الانعكاسات الكبرى فكانت لها مكانتها البارزة في اهتمامات وسياسة المغاربية الثلاثة سواء في إطار التضامن والتعاون أو

الاختلاف والتصادم ومحاولة معرفة هل كان سياسة الفرنسية لها دخل في العلاقات الجزائرية المغاربية أثناء الثورة التحريرية .

ومعرفة كيف ساهم المواطنون الفرنسيون في الدعم الثورة الجزائرية، وكيف كانت ردة فعل الحكومة فرنسا في حق الذين تضامنوا مع الجزائريين الرافضين لوجود الفرنسي في الجزائر.

إشكالية البحث

إن محور إشكالية البحث يدور حول سؤال رئيسي وهو: إلى مدى وصل صدى الثورة الجزائرية في تونس والمغرب الأقصى وفرنسا ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات الفرعية التالية:

-كيف ساهم الدفاع المشترك الذي شاركت فيه تونس والمغرب الأقصى والجزائر في بلورة فكر التحرر؟

-كيف كان إسهام الشعب التونسي والمغربي في الدعم الثورة الجزائري قبل الاستقلال بلديهما، وعقب استقلال بلدهما.

-ما هي الأحداث التي أثرت بشكل كبير في الرأي العام الفرنسي جعلته يهتم بالقضية الجزائرية ؟

- وما دوافع الحقيقية وراء مساندة الشبكات الفرنسية السرية للثورة الجزائرية؟

مناهج البحث

للإجابة عن الإشكالية المطروحة ومن أجل التوصل إلي الحقائق التاريخية تتطلب منا تحليل المعطيات ومناقشتها ووصف الحقائق والأحداث الثورة الجزائرية وانتقال صدها في تونس والمغرب الأقصى وفرنسا، وعليه اعتمدنا علي المنهج التاريخي الوصفي في استعراض وتقصي التطورات والأحداث، وتبعنا منهج التحليلي النقدي في دراسة النصوص و الوقائع ومناقشة المواقف سواء لشخصيات المغربية أو الفرنسية .

حدود البحث

يتضمن حدود الموضوع المدروس في مرحلة الواقعة بين1954-1962، أما سنة 1954 ذكر اندلاع الثورة الجزائرية وتبلور العمل المسلح إلي جانب العمل السياسي ونتيجة تلك الجهود التي قام بها الثوار الجزائريين انتشر صدي الثورة الجزائرية في كل الشعوب العالم، خاصة تونس والمغرب الأقصى وفرنسا.

وقد قسمت هذا الموضوع إلي مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسية وخاتمة ففي الفصل التمهيدي تناولت فيه اندلاع الثورة الجزائرية وأهم محطاتها.

أما في الفصل الأول فحاولت أن أشير إلي الدفاع المشترك بين الجزائريين و التونسيين، والدعم الرسمي والشعبي التونسي للثورة الجزائرية، واهتمام الإعلام والصحافة التونسية للموضوع الثورة الجزائرية ومحاولة دعمها.

وفي الفصل الثاني تناولت الدفاع المشترك بين المغرب الأقصى والجزائر تحت إطار تحقيق الوحدة المغاربية وتأسيس الجيش المغربي، وتطرقت إلي الدعم الرسمي والشعبي المغربي ومواقف بعض الشخصيات المغربية للثورة الجزائرية.

وأما في الفصل الثالث فخصصته لمعرفة الأحداث التي جعلت الرأي العام الفرنسي يهتم بالقضية الجزائرية، ومن ثم تطرقت إلي موقف المجتمع الفرنسي المناهض للاستعمار وبعض الشبكات الفرنسية مدعمة للثورة الجزائرية.

وأنهيت البحث بخاتمة ضمنتها ما توصلت إليه من نتائج من خلال دراستي لموضوع البحث.

وفي الأخير لست أدعي أنني أحطت بكل ما يخص الموضوع من الأحداث و وقائع وإنما قدمت عمل متواضع حاولت الإلمام ولوا بقدر الصغير بكل البلدان المغرب الأقصى وتونس وفرنسا ومعرفة مدي تأثر وتأثير بالثورة الجزائرية فيهما.

مصادر و مراجع البحث

من بين المصادر والمراجع التي اعتمدها في بحثي نذكر منها:

- أحمد توفيق المدني، حياة الكفاح .
- فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية.

- حبيب حسن لولب،التونسيون والثورة الجزائرية.
- عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية.
- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب الأقصى.
- ناصر الدين سعيداني، الجزائر منطلقات .
- جون بول سارتر، مواقف مناهضة للاستعمار.
- هرفي هامون، وباتريك روتمان، حملة الحقائب.

صعوبات البحث

إن كان لابد من ذكر الصعوبات التي واجهتني فهي كثيرة وسأقتصر ها علي أبرزها:

- تشعب الموضوع وطول الفترة الزمنية، ومن اجل فهم الموضوع كان عليا رجوع إلى فترة 1950، هذا بنسبة في الفصل الأول والثاني(تونس والمغرب الأقصى).
- قلة الكتابات عن الموضوع خاصة المتخصصة، ومعظمها باللغة الفرنسية وأنا لا أجيد اللغة الفرنسية.
- أما المعوقات التي تعترض الباحث عند الجمع المادة العلمية من داخل المكتبات العمومية والجامعة فهي كثيرة ويتطلب منا الصبر.

الفصل التمهيدي

اندلاع الثورة الجزائرية

فصل تمهيدي: اندلاع الثورة الجزائرية واهم محطاتها

اندلعت الثورة الجزائرية في فاتح نوفمبر 1954، واستيقظ الشعب الجزائري علي صوت الرصاص الذي ينادي للجهاد ضد المستعمر الفرنسي الذي استمر قرنا ونصف من الزمن[1]، ويعتبر بيان أول نوفمبر 1954 أول وثيقة للثورة الجزائرية وأهمها فقد وجه نداء لشعب الجزائري يدعوه للانضمام لثورة الجزائرية «إننا ندعوك لتبارك بهذه الوثيقة، وواجبكم أن تنضموا إليها لانقاد بلادنا والعمل علي أن نسترجع له حريته، وإن جبهة التحرير الوطني هي جبهتكم وانتصارها هو انتصاركم».

وكانت تضم الثورة الجزائرية جناح سياسي متمثل في جبهة التحرير الوطني، وجناح عسكري يتمثل في جيش التحرير الوطني، ومن بين أهم محطات الثورة الجزائرية المسلحة:

1- هجومات 20 أوت 1955: تعتبر من أهم الأحداث منذ انطلاقة الثورة، حيث تلقي زيغود يوسف رسالة من القائد الولاية الأولي الذي تولي قيادة الثورة الأوراس بعد إلقاء القبض علي قائدها الأصلي مصطفى بن بولعيد حيث طلب من زيغود أن يتحرك ويقوم بعمل ما من أجل فك الحصار على المنطقة الأوراس وهكذا شرع زيغود يوسف في التنسيق مع عبان رمضان وقام بتنظيم هجومات 20 أوت 1955 وبفضل هذه العمليات، تراجعت الحكومة الفرنسية عن إجراء الانتخابات التشريعية التي كانت مقررة في جانفي 1956، كما تراجعت عن إيجاد مفاوض جزائري يسير في نفس اتجاهها.

وقد تمكن هذا الهجوم من إفشال «مخطط سوستيل» الرامي لقضاء علي الثورة الجزائرية.

ومن أبرز ما حققه هذا الهجوم هو تخفيف الضغط علي منطقة الأوراس[2] وانضمام تشكيلات وطنية جديدة عززت من قيمة الثورة، حيث صرح فرحات عباس« أنا وحزبي أكدنا بصورة واضحة عزمنا علي مساندة القضية التي تدافع عنها الجبهة» وقد أدت الأحداث

[1] جمال قنان: الثورة المنتصرة، مجلة الجيش الوطني الشعبي، العدد128، نوفمبر1974 ، ص ص8-10.

[2] صالح فركوس: محاضرات في تاريخ الجزائري المعاصر(1912-1962)، قالمة، الجزائر،2011، ص77.

المتسرعة إلى سقوط حكومة الفرنسية الثالثة ، وتم تعين زعيم الاشتراكي غي مولي لرئاسة حكومة الفرنسية في جانفي1956وتنصيب لاكوست وزير مقيم في الجزائر.[1]

ومن بين أهداف الهجوم 20 أوت 1955:

- فك الحصار العسكري علي منطقة الأوراس.
- إثبات أن جيش التحرير الوطني ليس مجموعة قطاع الطرق وإرهاب كما تدعي فرنسا، وإنما هو جيش منظم و يستطيع مقاومة الاحتلال الفرنسي من أجل تحرير بلاد.
- تحطيم مشروع الإدماج الذي لا تزال فرنسا تنادي به بقولها"الجزائر فرنسية" وهذا ما رفضه الشعب الجزائري.
- نقل الحرب من الجبال والأرياف إلي المدن والقرى وإبراز قوة الثورة وفعالية عملياتها الفدائية في المدن.
- إقناع الرأي العام الفرنسي والعالمي بأن الشعب الجزائري قد تبني الثورة وقيادة التحرير.
- تأكيد علي تضامنهم مع الشعب المغربي عند نفي ملك محمد الخامس عن عرشه.[2]

2- مؤتمر الصومام 20 أوت 1956: لقد كان لانعقاد مؤتمر الصومام عدة ظروف وعوامل دفعت قادة الثورة الجزائرية للسعي لعقد اجتماع تدرس فيه مرحلة الكفاح المسلح وتغيرات الحاصلة،[3]

وقد كانت الثورة في مرحلتها الأولي، تعني من بعض الصعوبات وحاجتها الماسة إلي السلاح[4]، وقد كانت الأحداث 20 أوت 1955سبب في عقد المؤتمر نتيجة توسع الثورة وفقد شملت معظم التراب الجزائري، إضافة إلي سيطرة الفدائيين علي مناطق في العاصمة من خلال العمليات التي كانوا يقومون بها زعزعت الأمن داخلها.[5]

---

[1] جريدة المجاهد: المصدر السابق، ص12 .

[2] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج1، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999، ص 388.

[3] محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدرسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007، ص 47.

[4]أبو الطيب جودي لخضر: لمحات من مسيرة ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1987،ص 373.

[5] عمار بحوش: التاريخ السياسي من البداية ولغاية الاستقلال 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997. ص ص391-394 .

وبعد التفاف الشعب حول الثورة ونتيجة للموقف الفرنسي من الثورة الجزائرية التي صار في منتهي الوحشية كان لابد من إعادة النظر لتزويد جيش التحرير بهياكل تنظيمية تضمن استمرارية الثورة[1]، بالإضافة إلي الوضع الخارجي للدول الذي أتسم بحدة التوترات.

وتم اختيار منطقة «قرية أيفري» وذلك لعدت اعتبارات منها: كانت منطقة هادئة لمدة 9 أشهر ولم يقع فيها هجومات وفي نفس الوقت أعلن جنرال ديغول بعد حملة الواسعة بأنه سيطر علي المنطقة بالكامل وأنها أصبحت تحت سيطرته، وبعد أن تم تحديد زمان ومكان انعقاد المؤتمر وأنهت المنطقة الثالثة كل الترتيبات والاستعدادات الأمنية قامت بإرسال وفودها لكل المناطق لإخبارهم بتاريخ انعقاد المؤتمر وتم تكليف زيغود بمهمة التحضير.

من أهم قرارات المؤتمر الصومام:

-تنظيم الإقليمي حيث قرر المؤتمر تقسيم البلاد إلى ست ولايات.

- تأسيس المجلس الوطني للثورة والمجالس الشعبية المنتخب ولجنة التنسيق والتنفيذ.

- تحديد العلاقة بين الداخل والخارج وإعطاء الأولوية للداخل علي الخارج وإعطاء الأولوية للسياسي علي العسكري.[2]

وقد أصدرت الجبهة التحرير وطني نداء للشعب الجزائري تدعوه فيه إلي الإضراب لمدة أسبوع من يوم الاثنين 28 جانفي إلي 4 فيفري 1957، ويتضمن البيان «أيها الشعب المجاهد، أيها المواطنون من تجار وعمال وموظفين وفلاحين والمحترفين إنكم ستستدعون لأسبوع الإضراب العظيم أسبوع الكفاح السلمي للأمة من اجل تحقيق حريتكم»[3]

وقد عملت الجبهة الجزائرية علي نقل الثورة إلي فرنسا، وذلك بإنشاء فيدرالية في فرنسا، وكانت من اقتراح محمد بوضياف وقام بتعين مراد طربوش على رئس هذه الفيدرالية، حيث يهتم بأمور الجالية الجزائرية والطبقة العمالية، وكانت تجمع الأموال من العمال لصالح الثورة ، ولم يكن هدفها جمع المال فقط، بل أرادت تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة،

[1] صالح فركوس: المرجع السابق، ص 266 .

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا علي غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007، ص ص50-53 .

[3] محمد شطيبي: العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009، ص49.

ومجابهة العدو في عقر داره، وإثبات للرأي العام العالمي أن الثورة الجزائرية جاءت لاسترجاع الحرية للشعب الجزائري، وأن الجيش التحرير ليس فلاقة أو إرهاب كما تدعي فرنسا.[1]

[1] علي تابليت: اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني–الولاية السابعة–1959، الجزائر، 2014، ص ص 8–15.

الفصل الأول: صدى الثورة الجزائرية في تونس

المبحث الأول: الثورة الجزائرية والكفاح المشترك مع تونس

المبحث الثاني: الدعم التونسي للقضية الجزائرية

المبحث الثالث : الدعم الاعلامي التونسي للثورة الجزائرية

المبحث الأول: الثورة الجزائرية و الكفاح المشتركة مع تونس

سعت الحركة الوطنية المغاربية إلى توحيد العمل المسلح، ضمن إستراتيجية المكتب العربي ولجنة المغرب العربي وكان هدفها الأساسي تحقيق استقلال دول المغرب الثلاث، وذلك بتفجير ثورة مشتركة تضم أقطار المغرب العربي، وقد كانت تونس سباقة للعمل الثوري حيث بدأت المقاومة التونسية سنة 1952، وانتشرت في المغرب الأقصى حيث اندلعت الثورة المغربية سنة 1953 لتلحقهم الجزائر ويكتمل الشمل سنة 1954، وهذا الوضع المميز اثر على تونس مباشرة حيث انتشر صدى الثورة الجزائرية في ربوع الأراضي التونسية وتجاوب معها الشعب التونسي.

ولقد كان للجيش التحرير المغربي الفضل في توحيد المقاومة وتحقيق التعاون السياسي والعسكري بين تونس والمغرب والجزائر، وجعلهم يحاربون ضد وجود المستعمر الفرنسي .

أ-انضمام الثوار الجزائريين إلي المقاومة التونسية

عند اندلاع الانتفاضة التونسية انتشر صدها في ربوع الدول المغرب العربي، وكان لها تأثير عميق في وسط الشعب الجزائري، وقد كانت المناطق الحدودية الشرقية للجزائر ملجأ آمنا للمقاومة التونسية تقتات منها وتجمع السلاح وتعود لشن هجماتها على العدو، وتؤكد مختلف الشهادات على أنها وجدت كامل الدعم والمؤازرة من قبل السكان الجزائريين[1]، ووصل الأمر إلى تجنيد مناضلين جزائريين في صفوف الثورة التونسية يقاتلون إلى جانب إخوانهم ضد المستعمر الفرنسي ومن بينهم القائد الجيلاني بن عمر[2] والطالب العربي القمودي[3] والعربي فرجاني والعادي وبعزيز وعلي زوازرية

[1] الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الأمة للتوزيع الحصري، الجزائر، 2001، ص34.

[2] الجيلاني بن عمر : ولد بالقلعة ولاية واد سوف سنة 1926 التحق سنة 1953 بالمقاومة التونسية في الجنوب، وفي سنة 1954 التحق بالثورة الجزائرية، وبدأ بجمع السلاح والتحق بمقر بالرديف، وخاض عدة معارك ضد الوجود الفرنسي في الجزائرية، ينظر: عبد الله مقلاتي: أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، ص279.

والقائد عبد الكريم هالي[1] وفرحات العيد زكور والقائد السعيد عبد الحي[2] وعباس لغرور...وغيرهم.[3]

وفي سنة 1952 لقيت المقاومة التونسية مؤازرة كبيرة من قبل المجاهدون الجزائريين وحيث كانت لهم إسهامات كبيرة، فقد قام أبو بكر بن زينة بتدريب فوج من المناضلين وأرسلهم إلى تونس لتقديم يد المساعدة لهم[4]، وكان المجاهدون التونسيون يدخلون إلى الحدود الجزائرية ويتوغلون داخل التراب التونسي لمسافات طويلة، ويأخذون الأسلحة والذخيرة ويهربونها عبر الحدود الجزائرية التونسية، زيادة عن تقديم الإعانات المالية.

وتحدثت بعض الصحف عن اشتباك وقع يوم07 ديسمبر 1954 شمالي جبهة وادي سوف بين فرقة تتكون من عشرة ثوار تونسيين وجنود فرنسيين، وقعت الحادثة بين الحدود تونسية جزائرية، ووقعت فيها خسائر كبير، وجرح أحد الثوار وألقي عليه القبض[5]، وبدأ الفرنسيون يحققون معه من أجل معرفة رفقاءه، وكانت تخزن الأسلحة المهربة من الجزائر للثوار التونسيين في مركب كبير في جبال منطقة قفصة والجريد الظهر...[6]

---

[1] الطالب العربي بن القمودي: من مواليد واد سوف سنة 1924، شارك في المقاومة بتونس سنة 1952، كلف بجلب الأسلحة من الحدود التونسية الليبية إلي الحدود الجزائرية ، توفي سنة 1957، ينظر: عبد الله بن مقلاتي: المرجع السابق، ص ص 310-311.

[2] عبد الكريم هالي: ولد سنة 1930 بولاية الوادي ، ساعد في تهريب الأسلحة من تونس إلي طرابلس، التحق سنة 1954 بالثورة الجزائرية ، خاض العديد من المعارك ضد المستعمر الفرنسي، استشهد سنة 1957، ينظر: عبد الله بن مقلاتي: المرجع السابق، ص ص 381-382.

[3] رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في تحرير تونس الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلي غاية الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012، ص 72.

[4] حبيب حسن اللولب: التونسيون و الثورة الجزائرية (1954-1962)، ج2، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص72.

[5] نفسه،ص ص 83-84.

[6] محمد بلقاسم: القواعد الخلفية للثورة الجزائر (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص ص 123- 125.

وتجدر الإشارة أن هناك من الثوار الجزائريين من شاركوا في المقاومة التونسية ثم التحقوا بالثورة الجزائرية سنة 1954 بعد تأسيس الجيش التحرير الجزائري، من بينهم القائد الجيلاني بن عمر الذي اشترى مجموعة من الأسلحة من تونس وقام بتدريب مجموعة من الجنود لينظموا إلي صفوف الثوار الجزائريين.[1]

ظهرت على الساحة العربية أحداث جديدة كانت منعطف حاسم على المفاوضات التونسية الفرنسية خاصة بعد اندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954، جعلت فرنسا تمنح الاستقلال الذاتي الداخلي لتونس، وقامت بتشجيع حبيب بورقيبة على حساب صالح بن يونس الذي كان يؤمن بضرورة العمل المسلح في ظل إستراتيجية التحرير المغاربي.[2]

وفي20 مارس 1956 وقعت فرنسا على وثيقة الاستقلال الذاتي لتونس والاشتراك في الجامعة العربية، وذلك من أجل مساند حزب بورقيبة صديق فرنسا الذي يعمل على المد القومي العربي تجاه إفريقيا الشمالية، ومع تزايد العمليات العسكرية على الحدود التونسية الجزائرية، سافر حبيب بورقيبة[3]إلى فرنسا وأقنع حكومة "غي مولي" بمنح الاستقلال التام في نطاق التكافل مع فرنسا، فكان لها ما أرادت بموجب برتوكول 20مارس 1956.[4]

وساهمت الحركة اليوسفية[5] بشكل كبير في الدعم العسكري للمقاومة التونسية، وشعر الفرنسيون بخطر هذا التعاون على الصعيد التونسي والجزائري معا، مما يهدد وجودها

---

[1] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص165-166.

[2] عبد الله مقلاتي: "الثورة الجزائرية و علاقاتها بالمقاومة التونسية (1954 -1956)" مجلة المصادر، ع19، الجزائر السداسي الأول 2009، ص ص184- 185.

[3] حبيب بورقيبة : سياسي تونسي، ولد سنة 1903، انظم إلي الحزب الدستوري الحر سنة 1933، وأصبح من زعماء الحركة التونسية، قام بتأسيس الحزب الدستوري الحر الجديد، فاوض فرنسا ووقع معها علي اتفاقية الاستقلال الذاتي الداخلي لتونس، بعد الاستقلال أصبح بورقيبة رئيسا لتونس وعزل من منصبه بعد الانقلاب الذي قاده زين العابدين، توفي سنة 2000، ينظر: رضا ميموني: المرجع السابق، ص 21.

[4] الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، مكتبة الجماهير، بيروت، 1976 ، ص ص168- 169.

[5] الحركة اليوسفية : بدأ ظهورها سنة 1952، وهي حركة رافضة للوجود الاستعماري، جعلت الكفاح المسلح وسيلة لمواجهة الجنود الفرنسيين، وهناك من يربط الحركة اليوسفية بصالح بن يوسف الذي رفض اتفاقية الاستقلال الذاتي= =لتونس سنة1955، واقر استمرار الكفاح المسلح واستمرار المقاومة ودخل في صراع مع بورقيبة، ينظر: إيهاب الغربي: أضواء على الحركة اليوسفية، صحيفة الحرية، 17-11-2016.

ومصلحتها في المنطقة، وازداد تخوف فرنسا من انتشار مد الثورة التونسية إلى الأراضي الجزائرية هو ما ذكره "ألان سافاري" وزير الشؤون المغاربية والتونسية آنذاك[1]، خاصة مع تزايد الدعم الجزائري للانتفاضة التونسية، دفع بفرنسا إلى منح الاستقلال الذاتي لتونس.

واستمر دعم التونسي للثورة الجزائرية، فقد انطلقت قافلة من تونس نحو الولاية الثالثة وكان على رأسها القائد عميروش وذلك في مطلع سنة1957، تتكون هذه القافلة التي تعد السادسة من نوعها في اتجاه الولاية الثالثة من 292 رجلا و34 بغلا محملة بكميات كبيرة من الأسلحة 400 رشاش و4 مدافع عيار45 و52 خرطوشة بالإضافة إلى بغلين محملين بالأدوية، ولم تتعرض القافلة لوشايات ولم تسقط في كمائن العدو ولم تكتشفها طائرات الفرنسية، وواصلت هذه القافلة طريقها نحوا جبال «أكفادو» بالقبائل، بعد ما اكتشفت بعض عمليات التهريب الأسلحة، اضطر فرنسا إلي وضع أبراج مراقبة وحاجز من الأسلاك المكهربة علي طول الحدود التونسية الجزائرية ، وبتالي خنق الثورة ووقف الدعم عنها ومنع وصول الإمدادات إليها[2]وذلك بسبب تخوف فرنسا من تأزم الوضع في تونس واحتمال اندلاع ثورة مسلحة بتونس من جديد خاصة أن عدد ليس بقليل من مكافحي الجيش الجزائري الذين اجتاحوا الأراضي التونسية من أجل التضامن وتعاون مع إخوانهم التونسيين في انتفاضتهم ضد الاستعمار الفرنسي.[3]

ب-التحاق الثوار التونسيين بالثورة الجزائرية

بعد توقف المقاومة التونسية إثر توقيع اتفاقية الاستقلال الذاتي في03 جوان 1955 التي رفضها عدد من القادة العسكريين والرجال السياسيين أمثال صالح بن يوسف[4] التحقق عدد كبير من الثوار التونسيين بصفوف جيش التحرير الوطني.[5]

---

[1] احمد توفيق المدني: المعارضة اليوسفية نشأتها وتطورها، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص22.

[2] عثمان مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى طبعة جديدة مزيد ومنقحة، الجزائر، ص359.

[4] فتحي الديب: عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص141.

[1] الصالح بن يونس : (1910-1961) سياسي تونسي، من زعماء الحزب الدستوري الجديد، درس الحقوق ، عين وزيرا للعدل في الحكومة، لجأ إلي طرابلس سنة 1957، ينظر:رضا ميموني: المرجع السابق، ص 36.

[2] عبد الله مقلاتي و صالح نميش: سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، تونس والثورة الجزائرية،ج2، وزارة الثقافة الجزائر، 2012، ص37.

وعقب استقلال تونس سنة 1956 توجه ألاف الجزائريين إلى الحدود الشرقية خاصة بعدما أصبحت القيادة السياسية والعسكرية لجبهة التحرير الوطني قادرة على تنظيم المقاومين سواء في داخل البلاد أو خارجها ، وقد قام حافظ إبراهيم بحث المواطنين التونسيين على انضمام إلى جيش التحرير الوطني كما كلف بإقناع حبيب بورقيبة من أجل وقف التفاوض مع السلطات الفرنسية والانضمام للجبهة المغربية الجزائرية.[1]

كانت الثورة الجزائرية بحاجة ماسة للأسلحة فاستعانوا بإخوانهم التونسيين من أجل توفير الأسلحة التي كانت بحوزتهم وإدخال الأسلحة القادمة من مصر وأوربا، فقام التونسيون بتهريب الأسلحة إلى الجزائر عن طريق الجبال وقوافل الإبل[2]والسيارات الحكومية...الخ، وقد صرح المقاوم عبد الوهاب السندي "بأنه تم تسليم الأسلحة التي كانت في حوزة الثوار التونسيين بعد إبرام اتفاقية الاستقلال الذاتي إلى الثوار الجزائريين".[3]

عند اندلاع الثورة الجزائرية هب عديد من التونسيون إلى مساعدة إخوانهم الجزائريين, مما اضطر فرنسا للتقرب إلي حزب بورقيبة صديق فرنسا الذي عمل على إيقاف المد القومي العربي[4]، والسماح لفرنسا بالسيطرة على الحدود الجزائرية التونسية ومراقبتها وهذا ما جعل التونسيون يستعينون بإخوانهم الليبيين من أجل تهريب الأسلحة عبر الأراضي الليبية، وقد أوردت FTN معلومات عن منطقة بن قردان توجد فيها أربعون محطة لتهريب الأسلحة من ليبيا إلى الجزائر وكانت تمر خطوط سير شبكة التهريب من الرديف وعين الرطام و الشبيكة وأم الكماكم و تلابت وجبال الشمال وجبل فواه.[5]

تعتبر تونس بوابة مرور الأسلحة القادمة من مصر إلى الثوار الجزائريين، فقد كانت تقدر نسبة تهريب الأسلحة من تونس إلى الجزائري حوالي 80% دون علم السلطات الحاكمة، وبعد منح تونس الاستقلال ازداد تهريب الأسلحة التي كانت بحوزة الثوار التونسيين وإعطاءها إلى الثوار الجزائريين، وقدمت فرنسا تقرير حول قضية فرقة اليعقوبي وهي فرقة

[1] عبد الله مقلاتي و صالح نميش: المرجع السابق، ص37.

[2] حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص ص23 -24.

[3] احمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص22 -24.

[4] حبيب حسن لولب: مرجع سابق، ص ص84-85.

[5] حبيب حسن اللولب: المرجع نفسه، ص 23.

عسكرية تونسية بمثابة لجنة سرية تعمل لتحرير تونس والجزائر وتتلقى معلوماتها وأوامرها من لجنة التحرير المغرب العربي بالقاهرة عن طريق ليبيا، ولا يقتصر عملها العسكري على تونس بل شملت أيضا الجزائر حيث يرسلون متطوعون التونسيين إلى الجزائر وهم باتصال مع الثوار الجزائريين كما ساهم صالح بن يونس بالتنسيق مع بن بله[1] في تجنيد مقاتلين تونسيين لإدخال شحنات من الأسلحة عبر ليبيا إلى الجزائر.[2]

وتحدثت مصادر جزائرية عن خلايا سرية وهي النواة الأولي لنظام جبهة التحرير الوطني بالقالة والتي كان من أعضائها تونسيو الأصل، ودخل التونسيون في اشتباك مع القوات الفرنسية منظمين إلي فرقة الطاهر الأسود[3] في الجزائر، وقد وقع الاشتباك في دوار سيدي أحمد[4] خلف عديد من الخسائر في كلا الطرفيين.

كما صرحت فرنسا أن المنطقة الحدودية بين سوق الأربعاء وجنوب غرب فرنانة منطقة تقوم بتهريب الأسلحة إلى الثوار الجزائريين[5]، قامت الحكومة التونسية بتعين أحمد التليلي ووزير الداخلية الطيب المهيري للتنسيق مع المناضلين الجزائريين لتنظيم عملية مرور الأسلحة القادمة من ليبيا عبر التراب التونسي[6] ، وفي هذا الإطار تم عقد اتفاق في28 جانفي 1957 بين الأمين دباغين وأحمد توفيق المدني[7] ممثل جبهة تحرير الوطني، كما قام صالح بن يوسف باتفاق مع ممثلي الوفد الخارجي الجزائري في القاهرة من أجل تنسيق

[3] أحمد بن بله: مناضل في الحركة الوطنية الجزائرية، من دعاة العمل المسلح ,قاد المنضمة الخاصة سنة1949، سجن في سنة1950، عضو في الوفد الخارجين نائب رئيس الحكومة المؤقتة 1958-1962 أول رئيس للحكومة الجزائر المستقلة سبتمبر 1962، ينظر: عبد الله بن مقلاتي: أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص76.

[2] عبد الله مقلاتي و صالح نميش: سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص 37- 38.

[3] الطاهر الأسود: ولد بقابس سنة 1911 اشتغل بالفلاحة، انظم للحزب الدستوري التونسيين يؤمن بالعمل المسلح وأصبح من ابرز قيادة المقاومة، كان من الرافضين لوثيقة استقلال تونس الذاتي، انظم إلي رجال صالح بن يوسف ، أسس جيش التونسي في سنة 1956، توفي بالحامة سنة 1994، رضا ميمون، مرجع سابق، ص 72.

[4] حبيب حسن لولب، مرجع سابق، ص ص 84- 85.

[5] نفسه: ص23.

[6] احمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص ص 22-24.

[5] أحمد توفيق المدني: عالم من أعلام النضال والكفاح والسياسة والصحافة في الجزائر، عين وزيرا للثقافة في أول حكومة مؤقتة، ولد في تونس سنة 1899 من عائلة جزائرية مهاجرة شارك في تأسيس جمعية العلماء، إذ انتخب كاتبا عاما للجمعية سنة 1951، وعندما اندلعت الثورة الجزائرية شارك فيها بقلمه، ينظر: أحمد توفيق المدني، محاضرات في اللغة والفكر والتاريخ، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2008، الجزائر، ص ص5-6.

مهمتين أساسيتين هما : تشكيل لجنة مشتركة جزائرية تونسية في ليبيا من أجل استقبال الأسلحة وتمريرها [1]، والتقى بن بله بعبد العزيز شوشان ممثل الكفاح التونسي في طرابلس واشتري منه كمية من السلاح لثورة الجزائرية، كما أدى استقلال تونس إلى زيادة فعالية القاعدة الشرقية في تهريب الأسلحة للثورة الجزائرية.

[1] نبيل أحمد بلاسي: الاتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ص187.

المبحث الثاني: دعم التونسي للقضية الجزائرية

بعد استقلال تونس سنة 1956، وفشل تجربة النضال المشترك بين التونسيين والجزائريين، أدى ذلك إلى تغيير الإستراتيجية المتبعة، وهذا ما جعل الجزائر تتخذ تونس كقاعدة شرقية لتنظيم العمل المسلح، جعل الشعب التونسي يدخل بصفة غير مباشرة في الحرب، مما شكل ضغط كبيرا على القيادات السياسية وجعلهم أمام الأمر الواقع من أجل مناصرة الجزائريين وضرورة تقديم مساعدات وتسهيلات للنشاط العسكري وتسخير كل إمكانيات لخدمة الثورة الجزائرية ودعمها دبلوماسي وعسكري ولوجستكي.

وتعددت مستويات الدعم الدبلوماسي التونسي للقضية الجزائرية بالمحافل الدولية و الإقليمية في إطار الدول الغربية وعلى مستوى الإقليمي المغاربي[1]، وتعتبر تونس من أبرز الدول مدافعة على القضية الجزائرية في المحافل الدولية، وذلك بسعيها في تدويل القضية الجزائرية، حيث استطاعت الحكومة رئيس بورقيبة تحمل كل الأعباء ومصاريف الاقتصادية والاجتماعية للاجئين الجزائريين المتواجدون في تونس[2]، وحظيت الثورة الجزائرية دعما دبلوماسي من طرف التونسيون، فقد سعت للحل القضية الجزائرية بطرق سلمية في إطار التعاون مع فرنسا والضغط عليها بمختلف الوسائل واعتبرت تونس أن مصير الشعب الجزائري سيكون كمصير كفاح التونسيين، فقامت الدبلوماسية التونسية في إطار التعاون مع الدول الغرب من أجل حل القضية الجزائرية بطرق سلمية وتفاهم مع فرنسا وحل مشاكل العالقة في شمال إفريقيا خاصة القضية الجزائرية التي كانت يرى أنه بإمكان حلها بطرق دبلوماسية في إطار العالم الغربي، فقد سعت تونس إلى تدويل القضية الجزائرية في محافل الدولية.[3]

[1] عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب في دعم الثورة التحريرية (19541962)، ج 1، دار بوسعادة للنشر وتوزيع، الجزائر، ص119.

[2] محمد شطيبي، المرجع السابق، ص 127.

[3] عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي ...، مرجع سابق، ص 122.

بعد استقلال تونس التحق العديد من الثوار التونسيين بالصفوف الجيش التحرير الوطني، ورفضوا تسليم أسلحتهم إلى السلطات الفرنسية وقاموا بتهريبها إلى الجزائر[1]، فتعتبر تونس منذ سنة 1957 إلي 1962 قاعدة عسكرية ومخزن للأسلحة لجيش التحرير ومركز لقادة وزعمائها السياسيين والعسكريين[2] فعلي الرغم من توقيع بورقيبة على اتفاقية الاستقلال تونس لم يستطع فصل تضامن الشعب التونسي مع ثورة الجزائرية، فأعلن مساندته للقضية الجزائرية وحاول التقرب من القادة الجزائريين وإبعادهم عن الحركة اليوسفية[3]، وبسبب ذلك تدهورت العلاقات التونسية الفرنسية على مستوى السياسي والاقتصادي والمالي نتيجة الموقف التونسي الثابت والمؤيد للجزائريين في كفاحهم التحريري والذي اتخذته الحكومة الفرنسية ذريعة بعدم تقديم لها إعانات مالية ولم تكتف بهذا بل تدخلت لدي الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية لتثنيها على عدم مساعدة التونسية.[4]

وفي هذا السياق تم اتفاق في 28جانفي 1957 بين الأمين دباغين[5] واحمد توفيق المدني ممثل عن جبهة التحرير الوطني والصادق المقدم والطيب سليم ممثل عن الحكومة التونسية و تضمن الاتفاقية ما يلي:

1- الحكومة التونسية تتعهد بنقل الأسلحة الجزائرية التي ترد إليها إلي الحدود مع ممثلي جبهة التحرير الوطني، وتتعهد بتسليمها علي الحدود الجزائرية لمن تعينهم لتسليمها.
2- تكون هذه الأسلحة تحت حراسة وضمان هيئة مشتركة مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي التونسي وممثلين عن جبهة التحرير الوطني.

---

[1] عامر رخيلة: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، العدد4، مركز البحوث في الحركة الوطنية والثورة التحريرية(1954-1962)، الجزائر، 1999، ص ص 140-141

[2] محمد شطيبي: مرجع سابق، ص 77.

[3] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1956-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص259.

[4] حبيب حسن لولب: مرجع نفسه، ص 185.

[5] الأمين دباغين: ولد 1917 مناضل ثوري، تولي قيادة الحركة الوطنية الجزائرية، اثر اعتقال مصالي الحاج، عمل في الوفد الخارجي، وتولي وزارة الخارجية في الحكومة المؤقتة حتى سنة 1958، عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر1899- 1983، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2006-2007، ص ص 48 و 191 و 200.

3- تتعهد هذه الهيئة المشتركة بأنه لن يتسرب إلي البلاد التونسية أي قطعة من سلاح، أو أي جزء من الذخيرة مخصصة للجزائر.

4- لا تتم معاملة النقل هذه إلا بين الجزائريين المفوضين من قبل جبهة التحرير الوطني والمفوضين من قبل الديوان السياسي دون أي مشاركة خارجية عنها.

5- المسائل الفنية المتعلقة بتنفيذ هذا الاتفاق بصفة سريعة و علمية تتولاها لجنة مشتركة مؤلفة من عضو يعينه الديوان السياسي وعضوا أخر تعينه جبهة تحرير الوطني.

6- تبدأ الجنة أعمالها حال مصادقة رئيس بورقيبة علي الوثيقة بعد رجوع الوفد التونسي.[1]

قدم التونسيون مساعدات كبيرة للجزائريين في توفير الأسلحة، حيث كان أحمد بن بله علي اتصال وثيق بالقيادة المصرية والتي بدورها قدمت كميت معتبرة من الأسلحة ثم جمعها وتخزينها في ليبيا علي أن يتم نقلها إلي تونس ومن ثم إدخالها إلي الحدود بالتعاون مع أنصار صالح.[2]

توترت العلاقة التونسية والفرنسية في بداية النصف الثاني من عام1957 وسعت الجبهة التحرير الوطني لاستغلال الفرصة في تهريب الأسلحة الباقية والتي تقدر بالحولي 350 طنا وتوصيلها إلي الجبهة الشرقية خاصة الولايات الداخلية كولايتي الجزائر وبلاد القبائل التي تعاني من نقص كبير وقد تم تهريب الأسلحة علي أربعة دفعات.[3]

بعد قرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام أثرت علي العلاقات الجزائرية التونسية و التي بدورها أعلنت الحياد وفضلت مراقبة الوضع وهي تشتكي باستمرار من مشاكل الجزائريين، وعرفت في سنة 1957 تحسن في العلاقات الجزائرية التونسية وتكريسا لسياسة التعاون وطيدة.[4]

وقام حبيب بورقيبة في فيفري 1957 بتوقيع الاتفاقية إيقاف وضبط جميع تحركات جبهة التحرير الجزائرية علي أراضي تونسية وتحديد جميع نشاطات التعاون والتنسيق بين

[1] رضا ميمون: المرجع السابق، ص113.

[2] عبد الله مقلاتي: دور بلدان مغرب العربي ...، مرجع سابق، ص 253.

[3] فتحي الديب: المصدر السابق، ص 353.

[4] عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب في دعم الثورة التحريرية، ج1، مرجع سابق، ص 168.

الطرفين خاصة في مجال تهريب الأسلحة ومشترطة معرفة كل النشاطات التي تقوم بها جبهة الشعبية الجزائرية في تونس وهذا ما تضايقت منه جبهة التحرير الوطني.[1]

ولكن رغم هذه الإجراءات سواء كانت من طرف الحكومة التونسية أو من طرف المستعمر الفرنسي لم تستطع منع تهريب الأسلحة، وذكرت التقارير أنه يوم 2مارس1957 وصلت إلي الرديف قافلة من عشرة جمال محملة بالأسلحة وهي قادمة من بن قردان إلي أم العرائس عبر سيارات الجيش التونسي[2]، ولم يتوقف إمداد التونسيين للكفاح الجزائري بالسلاح والذخيرة حيث كانت دفعات السلاح يتم شحنها بطريقة البر فيما يختص بالجبهة الشرقية بعدما تم التفاهم مع بعض التجار الليبيين للاستفادة من سيارات النقل المملوكة لهم والتي تسير بانتظام لنقل البضائع مابين مصر وليبيا وكانت تسلم للإخوة الجزائريين من أجل تغطية النقص الذي تعاني منه الولايات الشرقية[3]، وازدادت حركة تهريب الأسلحة منذ سنة1958، وهذا ما دفع فرنسا لاتخاذ إجراءات قاسية في حق التونسيين والجزائريين حيث وضعت خط موريس المكهرب.[4]

كما باشر أحمد بن بله تنسيق جهوده مع صالح بن يوسف في تمرير الأسلحة عبر ليبيا قادمة من تونس لإدخالها إلي تراب الجزائري، وقد استعان برجال صالح بن يوسف لتوفير كمية من السلاح تقدر ب1500 قطعة سلاح خفيف وذخيرة لتغطية النقص الذي تعاني منه الثورة الجزائرية .[5]

وقد انزعج المستعمر الفرنسي بهذا التضامن والدعم المقدم للجزائريين، مما دفعه للقيام بعدة اعتداءات متكررة علي التراب التونسي، خاصة بعد معركة جبل الكوشة يوم 11 جانفي 1958 تكبدت فيها القوات الفرنسية خسائر باهظة، ولهذا قررت فرنسا الانتقام من هذه القرية، فاختارت يوم السبت الذي يقام فيه السوق الأسبوعي[6]، لتقوم يوم 8 فيفري 1958

[1] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 168 .

[2] حبيب حسن لولب: المرجع السابق، ص 57.

[3] فتحي الديب: المصدر السابق، ص 330 .

[4] علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلي القائد العسكري 1954-1962، دار القصبة للنشر وتوزيع ، الجزائر،1999، ص ص 218- 222.

[5] فتحي الديب: المصدر السابق، ص 99.

[6] حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص ص 207-208.

بهجوم جوي كاسح علي القرية التونسية الواقعة علي الحدود الجزائرية بحجة – حق التتبع – وركزت عليها القصف لمدة ساعة من الزمن، وخلفت فيها ألاف من الشهداء التونسيين[1]، فامتزجت دماء أبناء البلدين الشقيقين التونسي والجزائري وسجلت أروع ملحمة عربية[2] في مواجهة الاستعمار الفرنسي وازداد التمسك والتعاطف بين الشعبين.[3]

ليأتي مؤتمر المهدية بتونس وقد استقبلوه بفرحة كبير وقاموا بمهرجانات واستعراضها وكانت ردا علي الدعم الغربي وعلي رأسه حلف الأطلسي للسياسة الاستعماري الفرنسي في شمال إفريقيا، وتزامن انعقاد مؤتمر المهدية مع سقوط الجمهورية الرابعة بعد انقلاب 11 ماي1958 وتولى ديغول الحكم وجاء بسياسة تهدف ضرب التضامن المغربي[4]، وأكد سيد الباهي لدغم راعي المؤتمر أن تكون أشغال المؤتمر سرية، وقد تضمن جدول الأعمال ما يلي :

- تطبيق نتائج و قرارات مؤتمر طنجة.
- دعم الثورة الجزائرية
- إدانة سياسة شارل ديغول العسكري في الجزائر ودعم القضية الجزائرية.
- الإسراع في تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ودعمها[5].

[1] مجلة الجيش: ساقية سيدي يوسف, العدد 120, سنة 1974، ص 22.

[2] أوساريس الجنرال: شهاداتي عول التعذيب مصالح خاصة، الجزائر1957-1959، ترجمة: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

[3] مجلة الجيش: المصدر السابق، ص22

[4] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين، ج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص ص220-222.

[5] مريم صغير: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962، دار السبيل، الجزائر،2009، ص ص 70-71.

عندما تم الإعلان عن تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة بادرت الحكومة التونسية إلى اعتراف بها وقالت « إنه يطابق مقتضيات التضامن بين الأقطار الثلاثة بشمال إفريقيا» وأرسل الرئيس بورقيبة رسالة إلي فرحات عباس[1]، يقدم له التهاني باسم الشعب التونسي علي تأسيس حكومة المؤقتة[2]، وكان رد الرئيس بورقيبة في اجتماع له مع الوسيطين وسفري أمريكيا وبريطانيا أثناء المفاوضات الأولي بتاريخ 12 افريل1958 الذي يؤكد فيه لهم على أن الجزائر ستستقل بفضل حلفائها الطبيعيين أي العرب والمغرب وتونس، كما يجب أن تتحققوا أنني لست الشخص الذي يلعب الأوراق الخاسرة ففي 1943 رفضت التحالف مع قوات المحور، واليوم أرفض السير مع الذين يتعنتون في عدم الإيمان بالاستقلال الجزائر.[3]

ونصح بورقيبة الجزائريين بمواصلة الكفاح حتى الاعتراف باستقلالهم وأكد أنه لن يرضخ للمساومات والاعتداءات الفرنسية بتعطيل حركة تهريب السلاح إلي الجزائر، والملاحظ أن الأسلحة قد هربت عبر الجو أيضا وذلك سنة 1958 ويؤكد ذلك في شهادة عبد الجليل المهيري أنه تم شحن طائرة أسلحة من إيطاليا إلى مطار العوينة بتونس ورافقها محمد الغريالي، وحتى لا ينكشف أمرها أقلعت الطائرة في الوقت المحدد للطائرة المدنية التونسية المتجهة إلي تونس وذلك لمغالطة الفرنسيين[4]، وفي هذا الإطار أيضا يتم إدخال المواد التموينية والمعيشية من ليبيا عبر الحدود التونسية الجزائرية حيث دخلت إلى تونس ما بين20 و30 سبتمبر1960 قرابة ثلاث مائة طن من البضاعة والسلع وتم تهريبها إلى الجزائر[5]، كما قدمت الحكومة التونسية مساعدات كبيرة للاجئين الجزائريين، حيث اهتم هلال الأحمر التونسي بتوفير الغذاء والأدوية للاجئين الجزائريين الفارين من الحرب، أما أطفالهم

[1] فرحات عباس: ولد في 24-أوت-1899، بمنطقة بوعفرون، تخرج من الجامعة بتخصص صيدلي، من دعاة المساواة و الإدماج، حرر بيان فيفري في سنة 1943، وفي عام 1956 انخرط في جبهة التحرير الوطني، عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، وأصبح رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة وبعد الاستقلال عارض توجه للنظام الاشتراكي، عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005،ص ص 28 -230- 269.

[2] رضا ميمون: مرجع سابق، ص ص 115-116.

[3] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر،1995، ص 102-103.

[4] حبيب حسن لولب: المرجع السابق، ص65.

[5] حبيب حسن اللولب: المرجع السابق ، ص11.

فقد تم إدراجهم في المدارس العمومية[1]، وتضامن الإتحاد العام للعمال التونسيين جراء الأوضاع التي تعاني منها الطبقة العمالية الجزائرية، وأصدر بيان 27 أوت 1955 دعي فيه إلى توحيد الصفوف وإنشاء نقابة خاصة بهم، معربا عن استعداده الكامل لمؤازرتها في الانضمام إلى الجامعة الدولية للنقابات الحرة، وساهم النقابيون التونسيون لتعريف بقضية اللاجئين الجزائريين ومطالبة من النقابات الدولية بمضاعفة مساعداتها المادية.[2]

[1] عبد الله مقلاتي: دور بلدان مغرب العربي في دعم الثورة التحريرية(1945-1962)، ج2،دار بوسعادة، الجزائر،2009، ص ص139-145.

[2] عبد الله مقلاتي: أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، دار بوسعادة للنشر، الجزائر 2013، ص ص563-570.

المبحث الثالث: دعم الإعلام التونسي للثورة الجزائرية

لعب الإعلام التونسي دور هاما في دعم الثورة الجزائرية، وذلك برصد أخبار الثورة منذ انطلاقتها، وتتبع أحداثها وتغيرات حاصلة، ومن أجل نقل صورة واضحة للشعب التونسي والجزائري، ودحض دعايات الفرنسية حول الثورة الجزائرية.

أ- دعم إذاعة التونسية للثورة الجزائري

منذ انطلاق الثورة الجزائرية المسلحة، لم تكن للجزائر إذاعة مركزية خاصة بها، لذلك اعتمدت على إذاعة الدول العربية، وعلى وجه الخصوص إذاعة التونسية، وكانت ترصد كل أخبار السياسية والعسكرية والثقافية[1]... الخ وبدأت تونس تقدم برنامج حول الثورة الجزائرية منذ سنة 1956 إلى سنة 1959، وكان عبارة عن برنامج تونسي " هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة "[2]، ولكي لا يحدث أي إحراج للجانب التونسي كان البرنامج لا يبث مباشرة بمحطة إذاعة التونسية، فقد كان المذيعين يختارون الأخبار، وسلامة التعاليق من الألفاظ القاسية ولو كانت حقيقة، ويذاع البرنامج ثلاث مرات في الأسبوع مدة نصف ساعة، ويستهلك نشيد[3] "قسما" لشاعر مفدى زكرياء –رحمه الله– ويشمل أخبار عسكرية و تعاليق سياسية قصيرة و كان التعليق السياسي يبتدئ و ينتهي بالنشيد الوطني الجزائري، كما إن نشيد "الله اكبر" كان يفصل مابين الأخبار العسكرية و السياسية[4]، كما أن تقديم كل منهما علي الترتيب من طرف كل من السيد "عيسي مسعودي" والسيد "الأمين بشيشي"، كانت تلك الحصة تكتسي أهمية بالغة في بث أخبار الثورة و رصدت تطوراتها السياسية والعسكرية، و تعتبر صوت حماسي سواء للجماهير التونسية والجزائرية[5]، وبقي ذلك برنامج يذاع حتى

---

[1] خير الدين شترة: المهاجرون الجزائريين إلى بلاد التونسية، دار كردادة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص ص 511 – 512.

[2] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص ص 511 –512.

[3] الأمين بشيشي: دور الإعلام في معركة التحرير الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة الأوراس، باتنة، 1994، ص ص 75–79 .

[4] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص 512.

[5] عبد القادر نور: الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر الجزائر، 1988، ص 210–215.

إنشاء الإذاعة السرية الجزائرية التي كانت تذيع برامجها بعنوان"هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة أو صوت جبهة التحرير الوطني تخاطبهم من قلب الجزائر" وكانت لغة الإرسال بالعربية و القبائلية والفرنسية.[1]

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة سنة 1958، فقد كانت وزارة الدفاع المسلحة هي المصدر وذلك من خلال تصريحات والقرارات، إضافة إلى ما كانت تنشره وكالات الأنباء الأجنبية، وبعض تصريحات و تقارير من طرف العدو الفرنسي، وكانت تعتمد أيضا علي تصريحات الجزائريين الذين توجهوا إلي حدود التونسية[2]، وكانت السلطات الفرنسية تمارس ضغوطات وتضع عوائق مختلفة ليتم توقيف حصة" صوت الجزائر" علي رغم أنها كانت تبث على موجة قصيرة إي لا تسمح إلا في تونس.[3]

كانت الإذاعة الوطنية التونسية تعمل على إخراج صوت الشعب الجزائري إلى رأي العام العالمي وذلك من خلال بثها لعدة حصص عن معانات الشعب الجزائري، مما فتح المجال عديد من الجزائريين أمثال: عبد الحميد بن هدوقة، عبد القادر السائحي وغيرهم.[4]

ب:الصحف و المجلات التونسية

لقد اهتمت الصحافة التونسية بالثورة الجزائرية منذ اندلاعها، وواكبت أحداثها بوعي و عمق علي رغم من اختلاف وجهات النظر، إلا أنها وجدت اهتماما كبير وأذان صاغية لها في النشاط الإعلامي التونسي الذي سخر لها، حيث تركة الصحف والمجلات صورة توضح حجم تلاحم والتضامن والتآخي بين شعبين شقيقين، فكان بذلك تضامن السياسي والأدبي بين السلاح والأقلام، وكان من بين تلك الصحف والمجلات، صحيفة الصباح، والعمل والأسبوع والعمل الإفريقي لابراس.[5]

[1] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص ص 512- 513.

[2] عبد القادر: المرجع السابق،ص ص 210- 212.

[3] الأمين بشيشي: مصدر السابق، ص ص60- 65.

[4] محمد صالح الجابري: التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 243.

[5] محمد صالح الجابري: الثورة الجزائرية في مجلة الفكر ، مجلة الثقافية ، العدد 91 ، جانفي 1986 ، ص ص 20- 21.

ومن المجلات نجد، مجلة الفكر، الندوة، اللغات، المباحث ونظرا لأهمية الدور الذي تقوم به مجلة «الصباح» بنشر مقلاتها الواحدة تلو الأخرى عن الأوضاع في المغرب العربي، ولكنها تركز دائما علي الجزائر نظرا لما يقع فيها من أحداث متغيرة بعد اندلاع الثورة وقد نشرت في 26 ماي 1955 مقالا بعنوان«لا بد من الحل السياسي»[1]، فقد كانت تعتبر ما يحدث في الجزائر جزء لا يتجزأ من الكفاح الوطني التونسي، وفي شهر نوفمبر 1956 تعرضت فيه للتهديدات الفرنسية التي طالت تونس وقالت أن استقلال تونس مهدد بالخطر أمام أية ريح تعصف برؤوس الساسة الفرنسيين.[2]

وفي سنة 1956 وخلال بضعة أشهر تم تعطيل صدور الصحيفة بسبب ما نشرته، وقد نشرت صحيفة «العمل» التونسية في ديسمبر 1956 حول ضحايا الاعتداءات الفرنسية علي تونس بقولها: « في الوقت الذي كانت فيه الطائرات الفرنسية تقذف التونسيين بالرصاص، كان الرئيس بورقيبة في نيويورك، يتحدث عن الصداقة مع فرنسا».[3]

كما كانت صحيفة (العمل) من ابرز الصحف العربية، حيث قدمت دعم للثورة الجزائرية من خلال المقالات التي كانت تنشرها، فقد ركزت على إظهار الموقف التونسي المساند للقضية الجزائرية، وكتبت في ماي 1956 مقالا بعنوان «كنت مع الثوار» لمراسل لها في الجزائر، عايش المجاهدين في الجبال عبر مناطق مختلفة من الجزائر، فأشاد في هذا المقال بالتنظيم المحكم للثورة مقدما صورا حية لبطولات الجزائريين، مقال أخر للقصف الجهنمي و التدمير الشامل للمداشر وسقوط أرواح الأبرياء.[4]

وفي شهر أوت من سنة 1956، نشرت صحيفة «العمل» مقالا بعنوان رسالة اعتراف تضمنت ثلاثة رسائل بعث بها جنود فرنسيين، حول سياسة التي تنتهجها فرنسا في حق الجزائريين كالتعذيب والأساليب الوحشية، وفي شهر نوفمبر من نفس السنة انكشفت العمليات الإرهابية التي كانت تقوم بها فرنسا التي تدعي التحضر في كل من العاصمة وهران،

[1] محمد شطيبي: مرجع سابق، ص 87.

[2] محمد الصالح الجابري: الثورة الجزائرية ، مرجع سابق، ص ص 21-22.

[3] عبد الله شريط: مصدر سابق، ص 756-803.

[4] محمد الشريف سيدي موسي: الثورة الجزائرية في وسائل الإعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية، الإعلام و مهامه أثناء الثورة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر،1988، ص233.

قسنطينة، إضافة إلي مقال بعنوان «دراهمك الوسخة ياغي موليه» ردا علي مقل الذي نشرته لفيغارو علي تضامنه مع الطفولة الجزائرية.[1]

ونجد أن جرائد الصباح والعمل والأسبوع والدستور كانت تضع القضية الجزائرية في مقدمة قضايا شمال افريقية، و هذا يدل علي دعم صحافة التونسية للثورة الجزائرية.[2]

ومن بين المجلات التي اهتمت بقضية الجزائرية هناك مجلة «الفكر»، فمنذ صدور أول عدد لها في أكتوبر 1955، جعلت افتتاحية لمعالجة قضايا الثورة الجزائرية، وتعريف بها و تعجيل إبعادها المغربية والعربية الرامية إلي الوحدة الشاملة، إضافة إلي قيام مؤسسها ومديرها الأستاذ محمد مزالي وكانت جل كتابتها حول القضية الجزائرية، وهي تطمح أن تحقق الجزائر ما حققته تونس والمغرب وتبلغ مبالغته من استقلال.[3]

وجملة القول أن الصحافة التونسية كانت ترصد كل حركة ثقافية في الجزائر فتنقلها وتعلق عليها وتنقدها نقدا أدبيا أو تاريخيا، تستهدف الأفلام وسينما والشعر والمسرح والغناء، ولعل سبب ذلك يعود إلى غياب صحافة وطنية جزائرية خاصة بعد وقف مجلة الشهاب سنة 1939.[4]

[1] محمد الشريف سيدي موسي: الثورة الجزائرية في وسائل الإعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية، ص 306 .

[2] محمد شطيبي: مرجع سابق، ص 90 .

[3] محمد صالح الجابري: الثورة الجزائرية في مجلة الفكر، مرجع سابق، ص ص 22-29.

[4] محمد شطيبي: مرجع سابق، ص 154 .

الفصل الثاني: صدى الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى

المبحث الأول: الثورة الجزائرية والكفاح المسلح المشترك

المبحث الثاني: دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية

المبحث الثالث: موقف بعض الشخصيات المغاربية من الثورة الجزائرية.

الثورة الجزائرية والكفاح المسلح المشترك المبحث الأول:

بدأت الأحزاب وحركات الوطنية(حزب الدستوري الحر التونسي الجديد، حزب الشعب الجزائري، حزب الاستقلال المغربي) تؤكد على ضرورة تغيير أسلوب النضال بالاتجاه الذي يدفع بالحكومة الفرنسية ولسلطاتها في أقطار المغرب العربي إلى الرضوخ للمطالب الوطنية في الحرية والاستقلال، وأصبحت القاهرة وجامعة الدول العربية[1] مقر لزعماء ومناضلي الحركات الوطنية، وبرزت قضية المغرب العربي واحدة على صعيد الفكر والعمل، وتعود جذورها إلى مطلع القرن العشرين أطلقها المثقفون في تونس والجزائر، وتطورت الفكرة بتجسيد بعض المشاريع[2] لتوحيد النضال المغربي (مؤتمر المغرب العربي، مكتب المغرب العربي، وتأسيس لجنة المغرب العربي) وتم عقد مؤتمر المغرب العربي مابين 10- 22 فيفري 1947، حيث خرج التضامن المغربي من مرحلة التعاطف السياسي إلى مرحلة تنظيم الهيكل بحضور ممثلي الأحزاب الرئيسية في للأقطار الثلاثة حزب الشعب الجزائري وحزب الدستوري وحزب الاستقلال المغربي، وكانت من بين أهداف المؤتمر المطالبة باستقلال الأقطار الثلاثة وتوحيدها[3]، ولم لبث هذا الاتجاه الوحدوي أن أخذ مع مطلع الخمسينيات طابع العمل العسكري فتكون بالتعاقب جيوش التحرير المغاربية، جيش التحرير الجزائري في 1 نوفمبر 1954، وجيش التحرير التونسي في أواخر سنة 1955، وجيش التحرير المغربي سنة 1955.[4]

[1] جامعة الدول العربية: تأسست يوم 22 مارس 1945، بقصر الزعفران بالقاهرة، علي أثر اجتماع المؤتمر العربي برئاسة محمود فهمي النقراشي رئيس الوزراء المصري، ووقع مندوبو الوفود العربية (مصر، السودان، العراق، لبنان، سوريا, السعودية واليمن)علي ميثاق الجامعة، ينظر: رضا ميمون: المرجع السابق، ص 38.

[2] محمد علي دهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، دمشق، الاتحاد الكتاب العربي، 2004، ص 174- 175.

[3] ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط 2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 466

[4] ناصر الدين سعيدوني: المرجع نفسه، ص 466-467.

فمنذ أن تقلد عبد الكريم الخطابي[1] رئاسة لجنة تحرير المغرب العربي حتى عمل علي التحضير لتكوين جيش موحد يجمع فيه جيوش الأقطار الثلاثة فأرسل الهاشمي الطور وحمادي العزيز إلى كل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى، وذلك لدراسة الوضع وإمكانية توحيد حركة التحرير المغربية وقام بضبط اتصالات تمهيدية مع قادة الحركات الوطنية[2]، وقد شارك جيش تحرير المغرب العربي إلي جانب الثوار الجزائريين في هجوم 20 أوت 1955 الذي نفذها زيغود يوسف، في منطقة الشمال القسنطيني، لتندلع أيضا هجومات في المغرب الأقصى في مدن خنيفرة ووادي زم والجبال المجاورة للأطلس المتوسط[3].

اهتم الوفد الخارجي للجبهة بمسألة الثورة المشتركة مع جيش التحرير المغربي، ومهد له باتفاق مع عبد الكريم الخطيب[4] والدعوة إلي فتح مراكز وجبهات في الناظور والريف قرب المناطق المتصلة بالجزائر، وذلك من أجل ربط الاتصال بالثورة الجزائرية ومدها بالسلاح في منطقة الريف الإستراتجية[5]، فقد نجحت جبهة التحرير الوطني في إمداد حركة المقاومة المغربية وجبهة وهران بالأسلحة سنة 1955، لتحضير انتفاضة مشتركة 2 أكتوبر سنة 1955 [6]، وانطلقت الهجمات لجيش التحرير الوطني التي وجهت ضرباتها العسكرية ضد الاستعمار الفرنسي، وبذلك برهنة على تضامن نضالها ووحدة كفاحها، من أجل تحقيق

[1] محمد عبد الكريم الخطابي: 1882- 1963، مناضل سياسي ولد في أغادير بالمغرب الأقصى خاض العديد من المعارك مع الفرنسيين والأسبان أبرزها معركة الريف، لجأ إلي مصر نتيجة ضغوطات سنة 1947، أسس لجنة المغرب العربي، ينظر: صالح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، مكتبة أنجلو المصرية، ص ص 259- 261.

[2] رضا ميمون: مرجع سابق، ص 81.

[3] زكي مبارك: لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي دواعي تأسيس والأهداف 13 جويلية 1955، ملتقي نشأة و تطور جيش التحرير الوطني، المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية ثورية أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005، ص ص 170 -172.

[4] عبد الكريم الخطيب: ترجع أصوله من أسرة جزائرية من مدينة معسكر، انتقل إلي مغرب وتحصل علي شهادة البكالوريا عام 1939، وعاد إلي المغرب 1951 ليعمل طبيب جراح، دعي إلي فتح مراكز وجبهات في الناظور والريف قرب المناطق المتصلة بالجزائر من أجل توفير السلاح ومباشرة العمل المسلح، ينظر:عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية، دار بوسعادة، الجزائر،2009 ص16-23.

[5] عبد الله مقلاتي: مرجع نفسه، ص 24.

[6] عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 30-35.

استقلالها، ومع تسارع الأحداث وتطورها صرح زعيم حزب الاستقلال المغربي علال الفاسي[1] في 4 أكتوبر 1955 بلاغ من القاهرة يعلن فيه تبني حركة المقاومة المغربية وجبهة التحرير الوطني الجزائرية لتنطوي بذلك تحت جيش تحرير المغرب العربي[2]، كما أعلن في نفس الوقت أن الشعب المغربي في تونس والجزائر ومراكش مصمم على أن يواصل الكفاح إلى أن يحقق حريته كاملة[3]، ويجب توفير كل الإمكانيات لمواصلة الكفاح وتحقيق جميع أهدافنا الآتية:

1- الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغربي إلي عرشه.

2- عدم التقيد بأي اتفاقية عقدت لا تحقق الهدف الأول بالكامل.

3- اعتبار إي مواطن ينادي بخلاف ما اجتمعت عليه الحركات الوطنية من المفسدين للبلاد.[4]

وقد كانت خطة عبد الكريم الخطابي في تحرير المغرب العربي بتجسيد العمل المسلح، وهذا ما جعل بعض القادة العسكريين يلتفون حول لجنة العمل الثوري من أجل تحقيق الثورة المشتركة، عند طريق إرسال عدد من الضباط إلى داخل(تونس، الجزائر، المغرب) للاتصال بقادة الميدانيين للأحزاب الوطنية للوقوف على مدي استعدادهم للثورة المسلحة المشتركة[5]، وتمكن الجيش التحرير المغربي من تنفيذ عمليات عسكرية بين إقليم وهران

---

[1] علال الفاسي: زعيم حزب الاستقلال المغربي، أقام في القاهرة منذ سنة1946، تحالف مع الوفد الخارجي للثورة الجزائرية من أجل توحيد الكفاح المسلح المغربي- الجزائري، ولكن تخلي عن هذا المشروع، ينظر: رضا ميموني: المرجع السابق، ص 23.

[2] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب الأقصى، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح، دار البيضاء، 2003، ص 467.

[3] علال الفاسي: طريق الكفاح، نداء القاهرة، المطبعة الاقتصادية، ط1، المغرب، 1959، ص ص 89 – 92.

[4] فتحي الديب: المصدر السابق، ص 649.

[5] محمد امزيان: محمد عبد الكريم الخطابي أراء ومواقف (1926-1963)، منشورات اختلاف الرباط، 2000، ص 167.

ومراكش، وتكلفت فرنسا خسائر جسيمة في الأرواح والعتاد، فقد استولى علي ستة معسكرات حربية فرنسية وكمية من السلاح وذخيرة[1].

وفي شهر يناير 1956 تم عقد الاجتماع مع قادة جيوش أقطار شمال إفريقيا (مراكش، تونس، الجزائر) لوضع خطة النضال المسلح الموحد، خاصة بعد نجاح طاهر الأسود في تنظيم صفوف المجاهدين بتونس[2]، وهذا ما كانت فرنسا تتخوف منه، أن يحصل تحالف بين الجزائر وجيش التحرير المغربي في الصحراء، وقد وجه هذا تحالف ضربات قوية للقوات الفرنسية، بوجود تنسيق بين الثوار الجزائريين والمغاربة، وقد سمحت إسبانيا للجيش التحرير المغربي بالمرور إلى موريتانيا، وبعد ذلك تم عقد تحالف بين فرنسا واسبانيا لمواجهة الخطر المشترك ووضع خطة عسكرية للقضاء علي جيش التحرير المغربي، وهكذا تمت الخطة العسكرية لتقضي علي وحدات جيش التحرير المغربي، وكانت ضربة موجة لعلال الفاسي الذي كان يطمح لاستعادة الأراضي الصحراوية وإنشاء مغرب عربي موحد[3]، ولم تكتفي فرنسا بهذا الانجاز بل قامت بإخراج تونس والمغرب من وحدة الكفاح المسلح بعدما منحت لكل القطرين استقلالهم، حتى تنفرد بالجزائر وتقضي علي الاتجاه الثوري.[4]

بعد فشل علال الفاسي في تحقيق مشروعه لجيش التحرير المغربي، دعا إلي الوحدة المغرب العربي، وكان رافض فكرة استقلال تونس والمغرب الأقصى وهذا ما صرح به في جريدته "صحراء المغرب" مخاطب النخبة السياسية بالقول « فكيف يمكننا أن نشتغل الآن بتدعيم المرحلة الأولي من استقلالنا وننسي هذه الغاية التي هي في مقدمة مبادئنا؟ وأن استمرار الحرب التحريرية في الجزائر وفي الصحراء لا ينبغي أن نرضخ للعوائق في سبيل هدف الاتحاد المغربي».

عشية الاستقلال تونس والمغرب طرحة فكرة حل المقاومة، وتم مناقشة الفكرة في مدريد وتم نقلها إلي داخل المغرب، ونقشها كل من عبد الكريم الخطيب، محمد البصري، و

---

[1] فتحي الديب: المصدر السابق، ص 653.

[2] مصدر نفسه، ص 170.

[3] عبد الله مقلاتي: مؤتمر طنجة المغاربية ومسألة الوحدة وتضامن مع الثورة الجزائري، مجلة المصادر، العدد 20، السداسي 2009، ص ص16 -18.

[4] ناصر الدين سعيداني: الجزائر منطلقات ... ،المرجع السابق، ص ص 466-467.

الصنهاجي وعباس ....آخرون، وقرروا وقف القتال والحفاظ علي استقلالية جيش التحرير وفاء للقادة الجزائريين[1].

وكانت نظرة عبد الكريم الخطابي أنه لا يمكن أن تنتصر الجزائر، إلا إذا ما شملت نار الثورة كامل الشمال إفريقيا، وأن يزيح محمد الخامس عن عرش المغرب الأقصى، ويزحزح الحبيب بورقيبة عن كرسي الرئاسة بتونس، وقد كان لأحمد توفيق المدني رأي أخرى، أن الثورة الجزائرية تجد من القطرين الشقيقين الإعانة والتأييد، وإنها ستنتصر لا محالة بقوة شعبها.[2]

وفي سنة 1958 تطور التعاون بين فرنسا واسبانيا حيث نظمت القوتين العسكريتين الفرنسية واسبانية عمليات مشتركة في جنوب المغرب وفي واد الذهب وفي موريتانيا و ضد قوات جيش التحرير الجزائري في تندوف[3]، ولقد بلغت الاعتداءات الفرنسية ذروتها علي تراب المغربي في سنة1958 وهذا ما دعي إلي عقد لقاء طنجة في أبريل 1958 متأثر إلي درجة كبيرة بالكفاح التحريري وقد تلقي تأييد شعوب المنطقة لهذا الكفاح[4]، وحضر المؤتمر هيئات شعبية : حزب الاستقلال المغربي والدستور الجديد التونسي وجبهة التحرير الجزائري وتم ذلك بعيدا علي جبهات الرسمية ولعل ذلك راجع إلي أن الجزائر لم تكن قد حصلت بعد علي الاستقلال، وعقد المؤتمر مابين 27-30 أبريل 1958 مؤكد علي تضامن المغربي وحاول تقليل من تخوف العرب من الاتجاه الراديكالي للثورة الجزائرية[5].

وكان مؤتمر حدثا مدويا وحاسما، بعث روح للشعوب المغربية من جديد، حيث أقر المؤتمر مفهوما واضحا لفكرة الوحدة التي لا تعني مجرد التنسيق المشترك لكن من أجل قيام وحدة فدرالية بين الأقطار المغاربية، وقد حدد جدول أعمال المؤتمر كما يلي :

---

[1] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية-المغاربية...، المرجع السابق، ص ص 131-132

[2] أحمد توفيق المدني: حياة الكفاح، ط2، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 332.

[3] محمد الميلي: النضال المشترك في العقل الجماعي المغاربي، مجلة الذاكرة الوطنية، 2002، ص 50.

[4] مصطفي الفيلاني و آخرون: تطور الوعي القومي في المغرب العربي، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1986، ص ص 23-25 .

[5] صالح عقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 584.

-حرب الاستقلال الدائرة في الجزائر ودعمها ماليا من أجل استمرار الحرب.

- تصفية قواعد الاستعمار في المغرب العربي.

- إنشاء منظمة دائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر.[1]

وأكد المؤتمر أن وحدة المغرب العربي ضرورة ملحة لاتخاذ الوسائل الناجعة لتخلص الجزائر من الاستعمار الفرنسي[2]، وقد علقت الصحف حول المؤتمر: عبرت الجريدة «المجاهد»علي لسان جبهة التحرير" أن الاتحاد الذي تقرر في طنجة ليس ثمرة رغبة رئيسا دوليين ولجنة التنسيق والتنفيذ بل هو بالخصوص تجسيد لإرادة 25 مليون من المغاربية وعلقت جريدة «لوموندا» الفرنسية في العدد الصادر يوم 3-5-1958 إلى قول بأنه"هكذا تتحقق وحدة المغرب العربي في الحرب وضدنا وكل ما هو اليوم توصيات سوف تتجسد غدا في مؤسسات سياسية ونقابية واقتصادية ستقوم بتمثيل 23 مليونا من المسلمين" وكتبت صحيفة«تايمز» تقول" انبثق عن مؤتمر طنجة عامل ينبئ بتطورات مثمرة وذلك يظهر في تأسيس مجلس استشاري لأقطار المغرب العربي[3] أن هذه تعاليق تدل على أن مصير المغرب العربي صار مرتبط بمصير الثورة الجزائرية يجب تكثيف كل الجهود لمساندة الثورة ودعمها.

[1] رضا ميمون: مرجع سابق، ص 105.

[2] عامر رخيلة: مرجع سابق، العدد 11، ص 163 .

[3] مرجع نفسه، ص 164-167.

المبحث الثاني: دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية

لعب المغرب الأقصى دورا بارزا في تدعيم القضية الجزائرية من خلال مساندتها ماديا ومعنويا وعبرت علي تضامنها ومؤزرتها للثورة الجزائرية من خلال حزب الاستقلال الذي كان أبرز الأحزاب الحركة الوطنية المغاربية، وبعد الاستقلال المغرب سنة 1956 أصبحت الحدود المغاربية ملاذ الثوار الجزائريين، وذلك بانتقال الثورة لداخل تراب المغربي الشيء الذي جعل شعبها يتفاعل و يتضامن مع ثورة الجزائرية، وهذا مشكل ضغط كبير علي القيادات السياسية وجعلهم أمام أمر الواقع من اجل تقديم مساعدات وتسهيلات للنشاط العسكري للثوار الجزائريين علي الحدود

ا-دعم السياسي :

تعامل المغرب الأقصى مع القضية الجزائرية من منطلق عربي وإفريقي منذ بداية القرن العشرين, وذلك نتيجة قرب المسافة والتاريخ المشترك، وترابط بين الشعبين في لغة ودين ...وكان اندلاع الثورة حدث تأثر بيه المجتمع المغاربي حكومة و شعبا، وهذا ما تجسد في مواقف بعض الشخصيات مثل احمد بلافريج ممثل المغرب الأقصى لدي هيئة الأمم المتحدة 1955 بوضح حد للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري، ونفي أطروحة القائلة «أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا»[1]

لقد حظيت الجزائر دعم سياسي من طرف زعيم علال الفاسي، ذلك من خلال تصريحاته السياسية والبيانات الصادرة عن حزبه الرافضة لوجود الاستعمار الفرنسي وساخط علي سياسته التعسفية في حق الشعب الجزائري[2]، وعندما اندلعت الثورة الجزائرية قدم علال الفاسي من القاهرة تهانيه للشعب الجزائر علي إنجاز الذي حققه قائلا «باسم مراكش الشقيقة واسم المغرب الأقصى واسم حزب الاستقلال....أبعث بأطيب التحيا، وأعبر لكم عن إعجابي... حين انبعثت منكم هذه الشعلة المضيئة التي تنير الأفق في المغرب العربي كله،

[1] عبد الله مقلاتي: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962، ج 1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص ص 16-17.

[2] فتحي الديب: المصدر السابق، ص 56.

وأنها انتفاضة عظيمة ضربت المثل للشعوب المستعبدة...، تزلزل الأركان متى تحركت، وتهدد دعامة الاستعباد متى انتفضت.[1]

وستمر الدعم المغاربي للجبهة التحرير الوطن، حيث تم عرض القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ من اجل رفع القضية الجزائرية إلي مصاف قضيتي تونس ومراكش لتأخذ حضها من الحل قضيتها.

وقد عبر مؤتمر باندونغ في بلاغه النهائي يوم 24-4-1955 عن مساندته لقضايا التحرير في شمال إفريقيا وأعط الحق لتونس والجزائر ومراكش في تقرير مصيرهم، ودعي الحكومة الفرنسية إلي حل القضية حلا سلميا بدون تأجيل[2]، وتم عقد الاجتماع في القاهرة وقدم الطرف الجزائري اقتراح بالوحدة السياسية للمغرب العربي مادام أن العمل يهدف للاستقلال البلدان الثلاث وتوحيدها[3]، وقد تعرضت فرنسا لضغوطات في منطقة شمال إفريقيا بسبب انتشار مدي الثورة الجزائرية مابين 1954-1956، وضغط الحركة الوطنية المغربية، اضطرها إلي منح الاستقلال لكل من تونس والمغرب.[4]

وعند توقيع اتفاقية الاستقلال المغرب في مارس 1956، قابل عبد الكريم الخطيب ملك محمد الخامس ليذكره بالالتزامات نحوا الجزائر ويجب تقديم مساعدات المادية والمعنوية فرد عليه الملك قائلا «إني أعاهدك علي ابقي عهد هذا الميثاق».[5]

وقام الوفد الخارجي بعرض القضية الجزائرية بالأمم المتحدة، ولعب الاتحاد المغربي للشغل دورا بارزا، بتنظيم حملات التضامن واصدر بيانا عبر فيه عن غضبه اتجاه سياسة الاضطهاد التي يتعرض لها الشعب الجزائري، ودعا العمال إلي إضراب عام في يوم 31-01-1957 واستمر الاتحاد المغربي في مساندة الثورة الجزائرية، وقد جعل من فاتح ماي

[1] علال الفاسي: نداء القاهرة، المصدر السابق، ص 63 .

[2] جون غليسبي: الجزائر الثائرة، ترجمة: خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، 1961، ص ص 142- 143.

[3] عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 27-28.

[4] عبد الله مقلاتي , البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1954-1962 , المرجع السابق , ص 21 .

[5] رضا ميمون: مرجع سابق، ص 117.

1957 عيد الوحدة الشمال الإفريقي[1]، وبدورها أكدت الطبقة العمالية المغربية مؤازرتها المطلقة لكفاح الشعب الجزائري, ووقوفها إلي جانب القضية الجزائرية وسعيها لبذل كل الجهود من اجل تحرير الجزائر وتحقيق وحدة المغرب العربي, وكانت رافضة لسياسة الاضطهادية الممارسة الجزائر, وأعلن علي موجة الإضرابات واحتجاجات علي عملية القرصنة التي تعرض لها القادة الجزائريين.[2]

وعند انعقاد مؤتمر طنجة قدم أحمد بلافريج ممثل الوفد المغربي عارضة يطالب فيها باستكمال استقلال الجزائر والتخلص من بقايا السيطرة الاستعمارية في تونس والمغرب «إن مصير شمال إفريقيا واحد فهل يمكننا أن نرهنه قبل تحرير الجزائر فإننا ملتزمون بحكم واجبنا ومصالحنا المشتركة أن تكون لنا وجهة نظر متحدة في السياسة الخارجية و مواقف مشتركة وواحدة أمام المشاكل الدولية ...وان وحدة الشمال الإفريقي كانت حلما من أحلام شبابنا فأول مفكرنا فيه يوم جمعتنا الأقدار نحن شباب قصدنا باريس من تونس و الجزائر لطلب العلم, وفي نفس الوقت انشأ جمعية لطلبة الشمال الإفريقي....ويري بلافريج أن الوحدة شمال إفريقيا لم تعد عواطف ولا أمنية...ونحن بسبل البحث عن الوسائل لتحقيقها.[3]

ب – دعم العسكري و المادي

ومنذ اندلاع الثورة الجزائرية، باشرت جبهة التحرير الوطني تنسيق مع الثوار المغارب العربي وشروع في العمل الثوري الموحد، من اجل الاستقلال أقطار المغرب العربي وهذا ما نشرته في بيان الأول نوفمبر1954، الذي حدد أهدافه الخارجية وضرورة تحقيق وحدة شمال إفريقيا داخل الإطار العربي الإسلامي[4]، ولقد تجسد العمل العسكري بين الثوار الجزائريين

[1] عبد الله مقلاتي: أبحاث ودراسات، ص 564.

[2] عبد الله مقلاتي ,أبحاث و دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية , دار السبيل , الجزائر ,2009 ,ص 563 .

[3] العايب معمر: قراءة في محاضر جلسات مؤتمر طنجة 27-30 افريل 1958، واقعية الطرح الجزائري في بناء الاتحاد المغاربي، مجلة المصادر، العدد 18، السداسي الثاني 2008، ص10.

[4] وزارة الإعلام و الثقافة: النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني، مركب الطباعة، ط 1، الجزائر، 1979، ص ص7-8.

والجيش التحرير المغربي، حيث كانت المناطق الحدودية بين الجزائر والمغرب تشكل مناطق إستراتجية، وتعتبر منطقة الريف المغربي نقطة تواصل بينهم وحظيت بمكانة مهمة في التعاون والتنسيق.

كما لم يتوان المقاومين المغربيين في تأكيد التعاون وتنسيق مع المقاومين الجزائريين في البحث عن الأسلحة، وتم الاتفاق في القاهرة مع الوفد الخارجي للجبهة وعلال الفاسي في سنة 1955 علي توحيد الكفاح المغربي والجزائري واتخاذ منطقة الريف مكان لتهريب الأسلحة و استقبال السفن المصرية وتدريب الثوار وإقامة قواعد عسكرية وتهريب الذخيرة إلي الجزائر علي الحدود[1]، فكانت عملية تهريب السلاح عبر الباخرة «دينا» وتمت مهمة بعد اجتماع جمع فتحي الديب مع بن بلة ومحمد بوضياف[2] وعبد الكريم الفاسي لمناقشة مكان إنزال الحمولة.[3]

وكانت الناحية الغربية الجزائرية تعاني من نقص فادح من السلاح والذخيرة، الذي يأتيها بشق الأنفس من الناحية الشرقية عبر الحدود التونسية والليبية[4]، وكان له تأثير سلبي علي أداء الثورة، بسبب لاستشهاد عدد كبير من المجاهدين من جراء كمائن العدو، لذا رأت الجبهة ضرورة التركيز علي الحدود المغربية، لذلك قامت بوضع المخطط تكوين شبكات تتلقي مهمة الحصول علي السلاح من أوربا إلي المغرب الاقصي وتهريبها إلي الحدود الغربية الجزائرية وأنشأت لهذا الغرض إدارة لاتصالات الخاصة بالمعلومات.[5]

[1] فتحي الديب: المصدر السابق، ص 73.

[2] محمد بوضياف: 1919-1992 مناضل ثوري ساهم بشكل كبير في تفجير الثورة، تولي التنسيق بين الداخل والخارج والنهوض بمهمة التسليح وذلك بالتنسيق مع المقاومة المغربية، وبعد الاستقلال عارض السلطة الحاكمة واستقر في المغرب، وقد تم استدعاءه لتولي رئاسة في جانفي 1992، وقد تم اغتياله من نفس السنة، انظر: عبد الله مقلاتي: العلاقات المغاربية الجزائرية...، ص 53.

[3] فتحي الديب: المصدر السابق، ص ص 80-84.

[4] عمار قليل: ملحمة الجزائر، ج1، الجزائر، 1991،ص ص 359-360.

[5] المرجع السابق، ص366.

وتعتبر منطقة الريف منطقة إستراتجية لتوفير السلاح، ولذلك عمل كل من بوضياف و عربي بن مهيدي[1] ربط الثورة الجزائرية بالمنطقة الناظور وتطوان، وتفق الوفد الخارجي مع علال الفاسي في القاهرة من اجل توفير الأسلحة وتدبير أمر إنزال بواخر السلاح المصرية والإشراف علي تدريب المناضلين وتحضير عمليات عسكرية[2]، ولقد تولي عربي بن مهيدي تدريب رؤساء الفرق الجهادية لتوليهم الإشراف علي قيادة جيش التحرير المغربي في الريف والأطلس المتوسط، وتنسيق الجهود مع الثوار المغارب الأقصى لتحقيق الأهداف المرجوة، وقد انبثق علي هذا تأسيس لجنة التنسيق المغرب العربي بمدينة الناظور.[3]

وتم عقد الاجتماع في القاهرة سنة 1956 حضرة قادة الجيوش الثلاث (تونس والمغرب والجزائر) حضره عن الجزائر احمد بن بله، وعن المغرب عبد الكريم الخطيب، وعن تونس طاهر الأسود، بمكتب فتحي الديب وينبثق علي الاجتماع قرارات التالية: 1- العمل علي توحيد الكفاح المسلح بشمال إفريقيا.

2- تضع كل قيادة خطتها لعملياتها النضالية علي أرضها بالتنسيق مع باقي القيادات.

3- التعهد باستمرار الكفاح المسلح بالبلدان الثلاثة حتى تحقيق الاستقلال.[4]

4- إن لجوء فرنسا إلي التفاوض ما هو إلا أسلوب من اجل السيطرة علي المنطقة.

وعند قيام فرنسا بعملية الاختطاف طائرة القادة الستة كان موقف المغرب الأقصى من عملية القرصنة مشرفا، حيث اعتبرتها مساس بسيادتها وكرامة شعبها، وقامت باستدعاء سفيرها بالعاصمة الفرنسية باريس لتوضيح الأمر، وطالبته بإعادة القادة المختطفين إليها دون قيد أو شرط، وهدد برفع القضية للمحكمة العدل الدولية.[5]

---

[1] عربي بن مهيدي: ولد سنة1923، قائد الولاية الخامسة وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، قام بالتنسيق مع المقاومة المغربية من أجل إنشاء جيش تحرير المغرب العربي، أنظر: عبد الله مقلاتي، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص70-71.

[2] عبد اللطيف جبرو: ملفات و حقائق، مطبعة ايكسيل برنت، الرباط، 2000، ص ص 220-224.

[3] عبد الله مقلاتي: أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 461-467.

[4] فتحي الديب: المصدر السابق، ص ص 172-174.

[5] عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية1954 -1962، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص87.

وإثر حصول المغرب على استقلاله واصل حافظ إبراهيم صحبة عبد الكريم الخطيب تجنده لمساعدة الثورة الجزائرية، وقد شجع حافظ محمد الخامس علي زيارة تونس لعقد ندوة المغرب العربي بمشاركة جبهة التحرير الجزائري، وذكر حافظ أن محمد الخامس عرض عليه تمثيل الجزائريين، وسلم للحافظ إبراهيم مبلغ 250 مليون فرنك واقتنيت به 2750 بندقية مع ذخيرتها وأشرف حافظ فيفري 1957 تسليمها لبوضياف.[1]

ووعد محمد الخامس أنه سوف يقدم دعمه للثورة الجزائرية بكل الوسائل وذلك خلال مقابلة مع أحمد بن بله والأمين دباغين، وذلك بقديم تسهيلات للجزائريين من مواد غذائية وتهريب الأسلحة وذخيرة، وقد منح لثورة الجزائرية 500 مدفع رشاش «بيرتا» ونقلها إلى بورقيبة بسيارات الحرس الوطني التونسي عبر أراضي تونسية إلي القاعدة الشرقية التي كانت تعاني نقص السلاح. [2]

وكان موقف الحزب الاستقلال المغربي اتجاه الثورة الجزائرية واضح، حيث أدان سياسة الفرنسية الوحشية واعتبارها غير إنسانية، وبعيد كل بعد عني الديمقراطية التي يتغنى بها الفرنسيون، وعند حلول مناسبة ذكرى احتلال فرنسا للجزائر دعي كل المغاربة لتضامن مع الجزائريين ودعم كفاحهم و نضالهم وتقديم يد المساعدة.[3]

بذلت الحكومة المغربية جهود كبير في دعم الثورة الجزائرية، وذلك من خلال التسهيلات التي منحتها في تقديم مساعدات إنسانية لصالح اللاجئين الجزائريين من الدول الصديقة والعربية والشقيقة والمنضمات الإنسانية العالمية المتمثلة في مواد التموين (الألبسة، الفرشة، الأدوية، الأغذية ...).[4]

---

[1] عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، المرجع السابق، ص ص 183 –185.

[2] نبيل أحمد بلاسي: المرجع السابق، ص ص 185–186.

[3] محمد ودوع: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية (1954–1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، الجزائر، 2013، ص ص 108– 110.

[4] لمياء بوقرة: اللاجئون الجزائريين في المغرب إبان الثورة الجزائرية، مجلة البحوث والدراسات، العدد السادس، جامعة الوادي، جوان 2006، ص ص 221 –234.

واحتضن الطلبة المغاربية الثورة الجزائرية من خلال تقديم الدعم الضروري وذلك بدعوة اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور المؤتمر الطلابي المنعقد بالمغرب الأقصى، وكانت انشغالهم علي تركيز الجهود لإيجاد مخرج مشترك لازمة المغرب العربي في إطار مواجهة سياسة الفرنسية.[1]

[1] عبد الله مقلاتي: أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 563-564.

المبحث الثالث: موقف بعض الشخصيات المغاربية علي الثورية الجزائرية

ا- موقف عبد الكريم الخطابي .

لتقت إستراتجية الثورة الجزائرية مع التوجه الثوري للزعيم عبد الكريم الخطابي الذي يدعوا إلي العمل المسلح[1] ، فقد ساند و أيد الخطابي الثورة الجزائرية منذ أيامها الأولى لاندلاعها، و أن صلة القادة الجزائريين بالخطابي كانت قوية و اتفقوا معه في المبادئ وأسس العمل الثوري المغاربي المشترك[2]

فقد أعد عبد الكريم الخطابي مخططات العسكرية لبدا المقاومة في كل أقطار المغرب العربي إذا قام بتدريب الجنود المغاربة و تكوينهم في احد المعسكرات بمنطقة الهاكستيب بضواحي القاهرة[3] واتفق الخطابي مع رفقاءه علي تأسيس جيش تحرير المغربي العربي يضم تونس و المغرب و الجزائر من أجل دعم الثورة الجزائرية و تأسيس قيادة عامة موحدة في الخارج ليتما نقلها إلي داخل أقطار المغرب العربي فيما بعد , وهكذا تشكيل قيادة خارجية لكل جيوش تحرير المغرب العربي[4] .

نتيجة الظروف و أحداث الجارية في تونس و المغرب ,و اضطربا في مواقف الأحزاب المغاربية خاصة الحزب الدستوري التونسي، الذي قطع شوطا في التفاوض مع فرنسا، وطالب من المقاومين تسليم أسلحتهم[5].

---

[1] عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 259.

[2] محمد الصالح بوقشور, محمد لحسن زغيدي: أصدقاء الثورة الجزائرية من الإيمان بالقضية إلي التجسيد (1954-1962)أعمال ملتقي الدولي، بالشلف يومي 17-18نوفمبر 2014، دار هومة الجزائر، ص115.

[3] نفسه، ص 254 .

[4] السبتى غيلاني: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحرير الجزائرية من 1954 - 1962، أطروحة دكتوراه ,قسم العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، 2009، ص 115.

[5] عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 261 .

ورفض الأمير عبد الكريم الخطابي وقف القتال وعدم تسليم الأسلحة ودعي إلي استمرار المعركة و التصدي لاتفاقية الاستقلال الذاتي الذي اعتبره شكلي وانه الاستقلال جزئ [1]، ورفض حل الجيش التحرير المغربي حتى يحقق أهدافه و مبادئه التي انشأ من اجلها , وهي تحقيق الاستقلال بلدان المغرب العربي بأكملها , ويجب مساعدة الثورة الجزائرية حتى تحقيق الاستقلال[2]، وأوضح انه لا استقلال ولا حرية المغرب إلا بتجسيد العمل المسلح و استمرار في المقاومة ضد مستعمر الفرنسي, ووقوف إلى جانب الجزائريين «وهؤلاء شركاؤنا وإخواننا في المحنة أهل الجزائر ليزالون في الميدان مناضلين صابرين حذرين من الخداع متيقظين للألاعيب , وأنهم ليجدون من قلوب العرب عطفا ....ومن الله قبل كل شيء عونا وقوة و نصرا مبينا احذروا الغاصبين»[3]

وعند توقيع اتفاقية الاستقلال المغرب الأقصى، رفض عبد الكريم ضم الجيش المغربي مع الجيش النظام الملكي، حيث أكد علي تقوية هذا الجيش و إبقاءه حتى تطبيق جميع بنوده التي تم اتفاق عليها في القاهرة وهي استقلال كل أقطار المغرب العربي , وهكذا وقف عبد الكريم خطابي مدعما لمشروعه القاضي بعدم التخلي عن الجزائر لتواجه مصيرها لوحدها ورفض العودة إلي المغرب حتى يتحرر المغرب العربي بأكمله وبذلك تحول الخطابي لخدمة الثورة الجزائرية وأهدافها المغاربية[4] ولقد حدث اضطراب بين جبهة التحرير الوطني و عبد الكريم الخطابي واعتبروه موقفه معادي للثورة الجزائرية , وقد وضح عبان رمضان موقف عبد الكريم قائلا «كيف يجوز للأمير عبد الكريم أن يكون ضدنا »[5] وقد كان الخطاب يدعم الثورة الجزائرية بحسن نيته و لكن انخدع بدسائس

[1] عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 280-281.

[2] عبد الله مقلاتي: العلاقات المغاربية و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009 ، ص ص127- 131.

[3] محمد امزيان: المرجع السابق،ص ص 242-244 .

[4] عبد الله مقلاتي: العلاقات المغاربية و الإفريقية..، المرجع السابق،ص ص133-134.

[5] عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ص 269 .

أحمد مزغنة والشاذلي المكي واللذين صورا له مصالي الحاج زعيم الثورة، و عندما عرف حقيقة الأمر أفصح عن خطئه وعبر عن دعمه وأنه ليس ضد جبهة التحرير الوطني و أنه يدعمها في المحافل الدولية والمؤتمرات[1] .

وأثناء مرحلة المفاوضات الفرنسية –الجزائرية وكان يدعوهم إلى اليقظة والحذر في جولات المفاوضات، و أن السلاح وحده الذي يضمن الاستقلال الكامل، ورد علي جريمة فرنسا النووية الشنعاء في الصحراء الجزائر[2]

إن مرجعية الخطابي النضالية أفادت الثورة التحريرية في جوانب تنظري و ميدانية هامة منها الدعم السياسي لمشروع وحدة كفاح المغرب العربي , و الضغط علي الأطراف السياسية المغاربية لتقديم دعمها للثورة الجزائرية , وعلي الرغم من أن العلاقة معه تأثرت في بعض الظروف المؤثرة علي الطرفين , ويمكننا أن نؤكد أن دور الخطابي المؤثر علي الواجهة العسكرية انتهي عام 1956, ولكن تضامنه مع الجزائر سياسيا استمر إلى غاية تحقيقها للاستقلال[3].

ب- موقف علال الفاسي

عند اندلاع الثورة الجزائرية في 1- نوفمبر 1954، أيدا علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال الثورة منذ انطلاقتها، ونتلمس ذلك من خلال البيانات الصادرة عن الحزب و التقارير، و مقالات الصحفية[4]، كما قام علال الفاسي بإرسال نداء إلى فرنسا بالتراجع وتعلن استقلال الجزائر «إن موقفنا من فرنسا من قضية الجزائر معروف ولا يمكن أن يتبدل , كما يعتبر الحزب أن استقلال المغرب مرهون باستقلال الجزائر , لذلك فهو يدعو إلى ضرورة تكوين وحدة المغرب العربي المستقل مع تأكيده ووقوفه إلي جانب جبهة التحرير الوطني

[1] محمد لحسن زغيدي، محمد الصالح بوقشور: المرجع السابق، ص 59 .

[2] محمد امزيان: المرجع السابق، ص 207 .

[3] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية- المغاربية إبان الثورة....، المرجع السابق، ص 61 .

[4] علال الفاسي: طريق الكفاح، نداء القاهرة، المصدر السابق، ص ص 88-92 .

وضد الموقف الفرنسي ويجب علي فرنسا التخلي عن فكرة الاستعمار... والاعتراف باستقلال الجزائر»[1].

إن تضامن الذي كان حزب الاستقلال ويصرح به، زاد في تأجيج التضامن الشعبي و الرسمي مع قضية الجزائرية ، كما يرى علال الفاسي أنه لا يمكن فصل القضية المغربية علي القضية الجزائرية، وقرر تصفية الاستعمار من منطقة المغرب العربي وتوحيده وطالب بعدم استغلال أراضي تونسية و مغربية كالقاعدة للعدوان علي الشعب الجزائري [2].

وقد كان موقف علال الفاسي اتجاه القضية الجزائرية له اثر عميق سواء علي صعيد السلطات المغربية و الرأي العام المغربي، نظرا للمكانة الاجتماعية السياسية التي يحظي بها جعلت منه ناشط و فاعل علي الساحة المغربي ,بحيث كانت له القدرة علي التعبئة الشعبية و بالتالي القدرة علي التأثير علي الوسط السياسي المغربي[3].

وقد كان علال الفاسي يدين الأعمال الوحشية التي كانت فرنسا تستعملها في الحق الشعب الجزائري و سياسة القمع و الإدانة الهمجية و اعتبرها غير إنسانية و أخلاقية ولا تم بأي صلة للديمقراطية و الحرية و المساواة التي كانت تتغني بها في محافل الدولية و قد أعلن علال الفاسي حملته الشرسة علي فرنسا عن طريق الصحافة والمجالات[4] .

هكذا ظل الحزب الاستقلال ناطق بلسان علال الفاسي يعاتب فرنسا علي سياستها المطبقة في الجزائر ,حيث يرجح حل القضية الجزائرية الفرنسية بقوله «إننا نؤمن بان حل المشكل الجزائري الفرنسي في نبذ هذه الأفكار الجامدة، و في التقدم إلى المفاوضات مع المسئولين في جيش التحرير الجزائري، وقبول وساطة القطرين الشقيقين تونس والمغرب الأقصى » كما أعرب الحزب الاستقلال علي تحقيق الوحدة الثورية وتصميم علي الاستقلال

[1] علال الفاسي: طريق الكفاح، نداء القاهرة، المصدر السابق: ص 100.

[2] عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي، المرجع السابق،ص ص 150-154.

[3] محمد ودوع: المرجع السابق، ص ص 107-108.

[4] نفسه، ص110

الجزائر فقد أعلن علال الفاسي من القاهرة يعلن فيه تبني حركة المقاومة المغربية و جبهة التحرير الوطني الجزائرية، علي إنشاء قيادة موحدة تتولي الإشراف علي حركة التحرير [1]

كما عبر حزب الاستقلال المغربي خلال تنظيمه المهرجانات السياسية بحيث يستنكر فيها سياسة الاستعمار الفرنسي المطبقة في الجزائر، دعيا السلطات الفرنسية إلى ضرورة التخلي عن السياسة القمعية وأن الجزائر والمغرب الأقصى مستعدتان للحرب «فنحن والجزائر سنواصل الكفاح، ولا يمكن أن نتنازل عن جزء من أراضي المغرب» [2]

-

[1] عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي...، المرجع السابق، ص 152.

[2] حميدي أبو بكر الصديق: قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية1920-1954، دار الهدي، الجزائر،2015، ص389-390.

الفصل الثالث: صدى الثورة الجزائرية في فرنسا

المبحث الأول: الأحداث التي أثرت على الرأي العام الفرنسي

المبحث الثاني: موقف الرأي العام الفرنسي المناهض للثورة الجزائرية

المبحث الثالث: التنظيم السري لشبكات فرنسية تدعم الثورة الجزائرية.

المبحث الأول: الأحداث التي أثرت علي رأي العام الفرنسي

إن رأي العام الفرنسي، لم يكن علي علم علي مجريات الأحداث والأوضاع التي كان يعاني منها الشعب الجزائري جراء السياسة الفرنسية منتهجة ضده، ذلك نتيجة غياب الصحف والمجلات التي تقدم مواضيع وأخبار عن الوضع المعاش، والتصريحات التي كان تقدمها الحكومة الفرنسية اغلبها خاطئة ومزورة، وهذا ما يوضح البطء الكبير في التكوين موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، والتزام الأغلبية الصمت أمام الإجراءات العسكرية التي قامت بها الحكومة، وتعزيزاتها لقواتها في الجزائر، حيث قامت حكومة بيير موندیس فرانس رئيس حكومة الفرنسية سنة 1954 بإرسال عدد كبير من المجندين سنة 1955، وبذلك بلغ عدد قواتها موجودة في الجزائر من 83400 جنديا، وزيادة عمليات القمع والتعذيب في حق الشعب الجزائري.[1]

وبدأت بحملة واسعة من الاعتقالات في صفوف المشتبه فيهم من الموطنين الجزائريين وبدأ القمع المنظم، وبدا جليا أن السلطات الاستعمارية الفرنسية التي كانت عازمة علي قمع الثورة الجزائرية من حركة العنف والتمرد والعصيان والخروج عن القانون.[2]

وقامت الحكومة الفرنسية باعتقال عديد من المسيحيين وقساوسة في باريس وليون بسبب مدهم ليد المساعدة للموطنين الجزائريين مغتربين في فرنسا، وكان الاشتراكي الاستعماري لاكوست قد أكتفي بطرد البعض منهم خاصة قساوسة من سوق أهراس كانت لهم الشجاعة لإعانة جزائريين وهذا ما سبب سخط الرأي العام الفرنسي في فرنسا.[3]

ومع تزايد القمع، أصبح الرأي العام الفرنسي في مأزق، بل وضع الحكومة الفرنسية في وضعية صعبة للغاية, خاصة مع الهجمات 20 اوت1955 في شمال قسنطينة التي وصل صدها إلي فرنسا وتأثر بها الرأي العام الفرنسي، حيث ظهرت موجة عدم الرضا الشعبي[4]ا،

[1] سعيد بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2006، ص 172.

[2] احمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص 161.

[3] علي تابليب: المرجع السابق، ص39.

[4] سعيدي بزيان: المرجع السابق، ص ص 173-177.

وتكلمت بعض الصحف عن الحادثة وقالت إن موجة العنف التي تمارسها فرنسا ضد الشعب الجزائري سوف تولد الإرهاب وتحدثت في مقالا«..كيف وصلنا إلي هذا الحد؟...فظاعة الحوادث التي وقعت، لا يوجد شيء يبرر حدوثها...حيث يصبح القمع مشروعا أمام الإرهاب وحيث يعطي القمع للثورة عنفها من فظاعتها»[1] وذكرت جريدة لوموند في مقلا لها عن تلك الحادثة بعنوان « حرب لا رحمة فيها» فقد وضع الرأي العام الفرنسي أمام الأمر الواقع قائلا لهم «..ليس من الجيد أيها المواطنون، انتم الذين تعرفون كل الجرائم التي ارتكبت باسمنا، ليس من الجيد فعلا أن تذكروه لأحد، حتى لأنفسكم حتى لا تحاسبون، كنتم في البداية تجهلون هذا وبودي أن أصدقكم وبعد ذلك صرتم تشكون، والآن أنتم تعرفون ولكنكم تصمتون دائما، ثماني سنوات من الصمت تؤدي إلي التدهور، وكان كل هذا عبثا، إذا توجد شمس التعذيب اليوم في ذروتها وتضئ البلد كله، وتحت هذا الضوء لن تجد ضحكة صحيحة».[2]

وبسبب تلك الأحداث قرر بعض الشباب الفرنسي في سنة 29 سبتمبر 1955 رفضهم الالتحاق بالخدمة العسكرية، واعتبروا القضية غير عادلة، ومهما قيل عن دور أحداث الثورة أول نوفمبر، ويوم 20 أوت 1955 في التأثير علي الرأي العام الفرنسي، وعلي تطور مواقفه واتجاهاته فان ذلك التأثير لن يصل إلي الحجم الذي خلقه انتقال الثورة الجزائرية إلي الأراضي الفرنسية نفسها[3]، استطاعت جبهة التحرير الوطني فتح جهة أخرى بواسطة المنظمة الخاصة من 25 أوت إلى 27 سبتمبر 1958 لقيام بتنفيذ 56 عملية تخريبية في فرنسا و242 هجوم ضد 181 هدف اقتصادي وعسكري....، كانت من اقتراح محمد بوضياف، وقام بتعيين مراد طربوش علي رأس هذه الفيدرالية، وقسمت فرنسا إلي أربع مناطق وكانت تهتم بأمور الجالية الجزائرية والطبقة العمالية ومحاولة دمجها في جبهة التحرير الوطني[4]، وعرضت الفدرالية الأسباب التي دفعت الجزائريين إلي اللجوء إلي الكفاح

[1] عبد الله شريط: المصدر السابق، ص 43.

[2] جون بول سارتر: مواقف مناهضة للاستعمار، ترجمة محمد معراجي، الجزائر، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشعار، 2007، ص ص 96-97.

[3] أحمد منغور: المرجع السابق، ص167 .

[4] علي تابليت: المرجع السابق، ص ص 8-9.

المسلح أمام الرأي العام الفرنسي، ذلك من أجل لفت الانتباه وتحمل مسؤولياته في الضغط علي الكولونيالي، ولكنها لم تحقق نجاح كبير ويرجع ذلك لعدة لأسباب من بينها نقص الوسائل الفعالة لإنجاحها خاصة الصحافة، زيادة علي الصراع القائم بين الجبهة التحرير الوطني وقادة الحركة الوطنية جعل الرأي العام الفرنسي في حيرة من أمره، ودفعة إلي طرح المجموعة من أسئلة: لماذا يتقاتل الجزائريون في فرنسا؟ وما هي أهدافهم؟.[1]

كما تمكنت الجزائر في سنة 1958 من القضاء نهائي علي حركة الوطنية في فرنسا، ولجأت الفيدرالية إلي أسلوب الاحتجاجات والمظاهرة من أجل تحقيق أهدافها حيث نظمت يوم 17 أكتوبر 1961 مظاهرات سلمية ضد قانون حظر التجول علي العمال الجزائريين في فرنسا من قبل محافظ شرطة باريس، وتعاملت الحكومة الفرنسية مع المتظاهرين بأبشع الطرق وخلفت العديد من القتلى.[2]

[1] احمد منغور: مرجع السابق، ص ص 168-169.

[2] علي تابليت: المرجع السابق، ص 9.

المبحث الثاني: موقف الرأي العام الفرنسي المناهض للثورة الجزائرية

ا- الرفض المدني:

هناك كثير من المدنيين يرفضون الوجود الفرنسي علي الأراضي الجزائرية، واستمرار الحرب التي طال أمدها بين الفرنسيين والجزائريين وذلك نتيجة الخسائر الفادحة التي لحقت بالشعب الفرنسي[1] سواء من قتل أبنائهم جراء مشاركتهم في الحرب من جهة، وتدهور المستوى المعيشي نتيجة عجز خزينة الدول بسبب نفقات الحرب، ونتيجة الأوضاع التي تتخبط فيها فرنسا، لذلك لجأ المدنيون إلي العصيان والتهرب من أداء الخدمة العسكرية, ولقد رفضت عديد من النساء الفرنسيات ترك أبناءهم يذهبون للحرب في الجزائر.[2]

وحدثت مظاهرات كبيرة في مدينة ROUN سبب قرار الحكومة الفرنسية بتجنيد طبقات كاملة من المواطنين لإخماد الثورة الجزائرية، وهذا ما رفضه عديد من المدنيون وتوجهوا حول الثكنة وهم ينشدون نشيد الحزب الشيوعي ويرد عليهم المجندون الجدد بالنشيد الوطني الفرنسي، وحدثت عمليات شغب بين المدنين ورجال الدرك، أدي ذلك لجرح عديد من رجال الدرك، وحكم علي المتظاهرين المدنيين بالسجن عشرة أيام بسبب الحادثة.[3]

كما قامت الحركة الشعبية الفرنسية بمظاهرات في 28 يونيو(اليوم ما قبل الأخير من المفاوضات)، واجتمعت النقابات وأعلنت نقابة التربية في تصريح مشترك علي عزمها استعمال كل الوسائل المتوفرة لديها وهددت بالإضراب العام ضد كل محاولة تهدف إلي إفشال حظوظ السلام في الجزائر.[4]

ب- موقف المثقفون

---

[1] احمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر، 2012، ص ص 193-194.

[2] هرفي هامون، وباتريك روتمان: ترجمة: عبد الرحمان كابوية، ومحمد سالم: حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد الحرب الجزائر، سلسلة المترجمات، دار دحلب، 2008، ص 518.

[3] المصدر نفسه , 519.

[4] مراد وزناجي : مجلة المصادر، العدد الخامس، الجزائر، 2001، ص193.

تحرك بعض المثقفين الفرنسيين باختلاف انتمائهم الإيديولوجي وخاصة من اليسار المناهضين للاستعمار بمجرد وصول أخبار عن ما يجري في الجزائر من تجاوزات وجرائم، وكان ذلك مع نهاية سنة 1955 تحركوا في شكل مبادرات فردية أو في شكل جماعات[1]، علي رغم من اختلافاتهم اجتمعوا لغاية واحدة وهي الدفاع عن الثورة الجزائرية, وبرز جيل من الشباب المثقف الذين لم يتجاوز أعمارهم 20 سنة وأغلبيتهم يمثلون شريحة الطلبة، إلى جانب ظهور فئة حاملي الحقائب.[2]

ولعب عديد من المثقفين دورا بارز في كشف الممارسات غير الإنسانية والتعذيب الذي تعرض له الجزائريون، فمنهم من شارك مشاركة فعلية، ومنهم من شارك بالكتابة والمساندة المطلقة للشعب غير شعبهم، وعن طريق الصحافة خاصة منها اليسارية كالأزمة الحديثة والاكسبرس ولوموند الفرنسية الذين جهروا بفلسفتهم وأفكارهم علي رغم من رد فعل الحكومة الفرنسية.[3]

إن الأزمة الجزائرية كان لها انعكاسا كبير علي الفكر الفرنسي خاصة أنها اتخذت طابعا أخلاقيا إنسانيا، وهو ما سيدفع بأدباء مفكرين فرنسا إلى مراجعة أنفسهم وقول الحق ولو على أنفسهم، أمثال«جان بول سارتر» يحلل المأساة الجزائرية ومعضلة الاستعمارية فيقول«إن الاستعمار الجديد هو إنسان أبله مادام يعتقد أن بالإمكان تحسين النظام الاستعماري، أو هو إنسان خبيث يقترح إصلاحات يعلم أنها لا جدوى منها، إن هذه الإصلاحات ستأتي في أوانها، والشعب الجزائري هو الذي سيحققها».[4]

[1] رشيد زبير: دوافع نضال المثقفين الفرنسيين في مناهضة حرب الجزائر وكشف جرائمها، أصدقاء الثورة الجزائرية، أعمال الملتقي الدولي نظم في جامعة حسيبة بن أبو علي بالشلف والمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر1954، يومي 17-18 نوفمبر2014، ص 81.

[2] عبد الله مقلاتي: المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية، فرنسيس جانسون نموذجا، مجلة المصادر يدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، العدد 21، السداسي الأول 2010، ص ص 227-249.

[3] عبد المجيد عمراني: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت، ص ص52-56 .

[4] مراد وزناجي: مجلة المصادر، المرجع السابق، ص 193.

ومن بين المثقفين الذين عارضوا الوجود الفرنسي في الجزائر هنري علاق في كتابه «الجلادون» وسارتر في كتابه «عارنا في الجزائر» وهنري سيمون في كتابه «ضد التعذيب في الجزائر» عن الأساليب لا إنسانية التي استعملها الاستعمار الفرنسي في الجزائر أثناء الثورة التحرير، كما عبر كل من كتب عن المعتقلات والمحتشدات عن الاستياء الكبير لما يقع في الجزائر من بؤس فرق بين عالميين عالم الكولون وبين شعب يسعي إلي تحرير الضمير العالمي والإنساني من بربرية الجيش الفرنسي.[1]

إن الجرائم التي يرتكبها الجنود الفرنسيين في الجزائر وسكوت المثقفون الفرنسيين علي تلك المجازر لا يعني قبولهم لها، ودليل ذلك في كتاب[2]«الاستجواب» لمؤلفه هنري عليق[3] الذي يروي ما تعرض له من تعذيب علي يد الجلادين .

وختم سارتر كلامه معلق علي ما يجري في الجزائر فيقول« وإذا كنا نود أن نضع حدا لهذه الأعمال الوحشية القذرة الكئيبة، وان ننقذ فرنسا من النار وننقذ الجزائريين من الجحيم، فليس أمامنا إلا وسيلة واحدة، أن نفتح المفاوضات ونعقد السلام».[4]

فمنذ خريف 1954 فإن أكبر قضية شغلت مجلة الأزمنة الحديثة هي مصير الجزائر أمام الحكومة الفرنسية المتعاقبة، وفي 27جانفي 1956 أقامت الجنة تجمع بقاعة «وفرام» تدخل على أثرها جون بول سارتر بصفة عضوا في اللجنة ليشير إلي قضية الإصلاحات التي زعمت الحكومة الفرنسية تطبيقها في الجزائر فقال «ستأتي هذه الإصلاحات في وقتها،

[1] نفسه، ص 194-195.

[2] مناد طالب: الفكر السياسي عند سارتر والثورة الجزائرية دراسة تحليلية نقدية، دار خطاب، الجزائر، 2006، ص ص175-178.

[3] هنري عليق: كان مدير صحيفة الجزائر الجمهورية وهو أصلا صحافي من يهود الجزائر و اعتقل أثناء الحرب و عذب بسبب نشر كتابه «الاستجواب» وهو فرنسي الجنسية بدا نشاطه في توجه الماركسي في باريس، انظر: مناد طالب: نفسه، ص215.

[4] مناد طالب: المرجع نفسه، ص 185

وإن شعب الجزائري هو الذي سيتولى تطبيقها... هو الكفاح إلى جانبه تخلص دفعة واحدة الجزائريين والفرنسيين من الاستبداد الاستعماري».[1]

وهناك كثير من المثقفين الفرنسيين الذين تعاطفوا مع القضية الجزائرية نذكر من بينهم شارل أندري جوليان، وسيمون دي بوفوار الأديبة الفرنسية المشهورة التي كانت كتاباتها تدعم القضية الجزائرية[2]، حيث قام المثقفون الفرنسيون بإصدار بيان 121 يوم 5 سبتمبر 1960، وكذلك صدور بيان للشعب الفرنسي واللافت فيه هو أنه موقع من طرف مثقفين فرنسيين من خيرة ما أنجبت فرنسا في مجال الأدب والفكر والصحافة، ويدور محتوي البيان حول الدعوة إلي رفض حمل السلاح ضد الشعب الجزائري وذلك دعما لكل الشباب الفرنسيين، ويدعوهم لمساندة الشعب الجزائري المضطهد باسم الشعب الفرنسي.[3]

ج – موقف المسيحيون

التحقت مجموعة كبيرة من المجتمع الفرنسي إلى جبهة مناهضة للحرب في الجزائر، ولكن في بداية الأمر كانت بشكل سري ومحتشم، ثم بدأت في توسع وتنتشر إلى أن أصبحت معارضة جماهيرية.[4]

وكانت تضم رجال الكنائس الذين كانوا رافضين للعمليات التعذيب والقمع في حق الجزائريين، وقد تصدي للحرب أربعة من المثقفين الكاثوليك: أندري ماندوز هنري وارينى مارو ولويس ماسينيون وفرانسوا مورياك، وهذا ما يبرر الحديث عن «الميمات الأربعة»، وكان كل منهم يناضل حسب قناعته وأسلوبه، فإذا كان لويس ماسينيون من أنصار الأساليب غير العنيفة، فإن أندري ماندوز الذي سبق له أن ساهم في المقاومة المسيحية أثناء الاحتلال الألماني لفرنسا، قد ذهب إلى أبعد من ذلك في الوقوف إلى جانب جبهة التحرير

[1] مناد طالب: المرجع السابق،ص ص 212-214.

[2] أحمد منغور: المرجع السابق، ص ص 194-196.

[3] احمد منغور: المرجع السابق، ص ص 194-196.

[4] محمد الأمين بلغيث، موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات أثناء الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،العدد5، 2001، ص192.

الوطني[1]، كما كان موقف أندري ماندوز من الأحداث الثورة 15نوفمبر أن الأحداث في الجزائر ما هي إلا تستر إجرامي عن حقيقة الجزائر، فعلا من أفعال بعض الرجال الذين يتحكمون ويصادرون اقتصاد البلد كله، لنقل بكل وضوح بأن الذين يتنكرون لوجود مشكل جزائري ويكررون القول بأن «الجزائر هي فرنسا» هم إما جهلة أو لصوص ....إلا إذا رغبنا بالطبع في أن نشبهها بفرنسا كاذبة، فتلجأ إلى استعمار جزائر كاذبة.[2]

أما موقف فرانسو مورياك «محاكاة جلادي المسيح»13نوفمبر1954، فإنه يرى الأحداث الجارية في الجزائر لا علاقة لها بالمسيحية فهو يقول«...ولا تزال مطامع لدي الأمم المسيحية،...بسفك مزيد من الدماء، لقد استمدت هيمنتها بأساليب تشهد علي أن ذلك ليس محاكاة للمسيح لكن محاكاة لجلادي المسيح أثناء التاريخ».[3]

وقد تم توقيف عديد من قساوسة في باريس وليون بسبب مدهم يد المساعدة لوطنيين جزائريين مغتربين في فرنسا، وكان الاشتراكي الاستعماري لاكوست قد اكتفي بطرد البعض منهم خاصة قساوسة من سوق اهراس بسبب تقديم يد المساعدة للجزائريين.[4]

ففي عيد القدسيين المصادف 1954، رفع الجزائريين مطالبهم بتحسين الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، اجتمع القساوسة وطالبوا بتحرير المعنوي والاجتماعي والسياسي للشعوب المستعمرة، ويجب علي فرنسا ان تمنح للشعب الجزائري العيش ونطلب من حكومة التحالف الجمهوري[5] :

– أن تتجاوز أشهر عديدة من الحرب الباطلة،

[1] مارتين سيفيغراند: مسيحيون ضد استعمار الجزائر، امدوكان للنشر، الجزائر، 2014، ص13.

[2] نفسه،ص ص 19–22.

[3] مارتين سيفيغراند: مسيحيون ضد استعمار الجزائر، امدوكان للنشر، الجزائر، 2014، ص13.

[4] علي تابليت: المرجع السابق، ص 39.

[5] التحالف الجمهوري: ائتلاف وسط – يسار، تشكل بتشريعات جانفي 1956 مع التطلع إلى إيجاد حل متفاوض عليه لحرب الجزائر لكن بدل إعادة بيير مندس فرانس إلى السلطة فان غي مولي الأمين العام ل(ف–ف–أ–ع)للفرع للفرنسي الأممية العالمية، هو الذي صار رئيس المجلس وألقي بفرنسا في دوامة الحرب، انظر إلى، مارتين سيفيغراند، المصدر السابق، ص 28.

– أن تقتصر عشرات ألاف من الأرواح البشرية، ويجب استغلال الثروات للبناء فرنسا والجزائر.

– الشروع في مفاوضات من اجل وقف إطلاق النار، مع قادة جبهة التحرير الوطني.

– الموافقة فور استتباب الهدوء، علي الوضع القانوني المستقبلي للجزائر، وتحديد مرحل انجازه، بواسطة حوار حر مع قادة الشعب الجزائري.[1]

وقد قرر قادة الحركات التالية الجمعية الكاثوليكية بفرنسا شبيبة العمل الكاثوليكي بفرنسا وشبيبة العمل الكاثوليكي، جمعية الطلبة الكاثوليكيين، شبيبة الطلبة الكاثوليك بفرنسا إصدار تقرير في سبتمبر1955 يوضح لنا مدي مأساة التي يعيشها الشعب شمال إفريقيا جراء الاستعمار« إن مسؤوليتنا باعتبارنا قادة حركات الشباب الكاثوليكي تحتم علينا واجبا تجاه الوضعية المأساوية في شمال إفريقيا...فلم يعد من الممكن أن يجهل الشباب المسيحيون عقيدة الكنيسة في شأن المطامع المشروحة للشعوب، فيجب أن تتوقف كل عملية اغتيال، كل حكم تعسفي، كل عائلة تموت جوعا...نريد أن نقول لكم أن الشباب الكاثوليكيين الفرنسيين يقاسمونكم بعمق مأساتكم»[2]، والملاحظ أن حدة الالتزام بمواقف دعم قضايا شعوب شمال إفريقيا كانت تتراجع وتفتر أحيانا لأن السلطات الفرنسية كانت بالمرصاد لنشاط المركز.[3]

واجتمع الخمسة وثلاثين راهبا ضابطا في5 مارس1959 في برج سان أنطوان لينقلوا معاناتهم وأزمات الضمير التي يعيشها الرهبان المدعوين للخدمة من جديد في الجزائر، وهم يستنكرون ويرفضون عمليات التوقيف والحبس التعسفي وعمليات الاستنطاق التي يحدث فيها التعذيب مبالغ فيه التي تحدث في الجزائر.[4]

[1] نفسه، ص 28.

[2] مارتين سيفيغراند: المصدر السابق،ص31.

[3] احمد منغور: المرجع السابق،ص218.

[4] مارتين سيفيغراند: المصدر السابق، ص ص39-41.

وقام رجال الكنائس بالمظاهرات سنة1961، معبرين عن رفض للعمليات التعذيب والقمع، وطالبوا بإسقاط ديغول من حكم منادين بتولي الجيش السلطة.[1]

وكان رد ديغول أكثر صرامة، حيث قام بالمقاضاة والسجن بما سماهم«عملاء الفلاقة» وقام بتعذيب القساوسة لأنهم قدموا الإعانات للجزائريين.[2]

وأخبر لروبير دافيزي أنه لا يكن مطلع على القضية الجزائرية، وكان اهتمامه على طبقة العامة في فرنسا، وهذا منذ التحرير من النازية، وفي سبتمبر1956، قدم لي رسالة، كتبت قبل مدة من ذلك،من قبل أحد أصدقائه ضابط فرنسي سبق أن كان أكليريكيا في "فرقة المسيح" وتم استدعائه إلى الجزائر وتتحدث الرسالة على أحد الاكليريكيين الذين كنت أضع فيهم ثقتي التامة، وكان إخوة رجلا من ذا قيمة عالية، [تحدث] عن المشاهد التعذيب الشنيعة التي تركبت في حق الجزائريين الأبرياء.[3]

د- الرفض العسكري

امتنع عديد من الجنود الفرنسيين الذهاب إلى شمال إفريقيا، دون تخصيص البلد من المغرب الأقصى أو القطر الجزائري، وكان في بادئ الأمر برفض فردي نابع من اقتناعات ذاتية، وكنها سرعان ما تطور إلى رفض جماعي للجنود الفرنسيين، ولفهم هذه الظاهرة وجب علينا ترجمة وتحليل وشرح عدة مصطلحات عسكرية صعب، علينا إيجاد كلمات مرادفة لها بالغة العربية مثل: L'insoumissio ق بصفوف الجيش وتلبية نداء الخدمة العسكرية، وكذلك مصطلح و Désertion la من صفوف الجيش أثناء تأدية الخدمة العسكرية، أما المصطلح الثالث فهو فتعني Desobeissance ض تنفيذ الأوامر وعدم الطاعة والعصيان.[4]

[1] محمد الأمين بلغيث: المرجع السابق،ص 192.

[2] علي تابليت: المرجع السابق، ص 41.

[3] مارتين سيفيغراند: المصدر السابق، ص ص114-115.

[4] أحمد منغور: المرجع السابق، ص ص 220-221 .

ففي 11ديسمبر 1955 امتنع عديد من المجندين الفرنسيين الذهاب إلى الجزائر، مما استدعي تدخل الشرطة الفرنسية لتسوية الوضع حسب أطر قانونية، وتم نقل الجنود إلى محطة القطار وتطويقها وإجلاء المدنين منها، ورغم تلك الإجراءات رفض الجنود ركوب في الطائرة، وقد تم إجبارهم علي الركوب بقوة، فستسلم الجنود وركبوا في الطائرة المتوجه نحو وهران، وكان في استقبالهم الشرطة حاملة العصي والرشاشات مصوبة إلى بطون الجنود الجدد من اجل تهددهم وإرغامهم على مشاركة في الحرب.[1]

ولجأت الحكومة الفرنسية إلي أسلوب مغاير، وقامت بالاستغلال الكنائس الدينية لتأثير علي المجندين الفرنسيين، لكي تقنعهم أن الذهاب إلى شمال إفريقيا عملية مقدسة وخدمة وطنية، ففي يوم الخميس29أكتوبر 1955، تم دعوتهم لصلاة في الكنيسة وكان رد الجنود «...يقول لنا ضميرنا أن هذه الحرب التي نقوم بها ضد إخواننا المسلمين الذين الكثير منهم ماتوا للدفاع عن بلدنا، هي حرب تعاكس كل المبادئ الدستور الفرنسي، وحق الشعوب التي تستطيع أن تقرر مصيرنا...».[2]

وقد طالب الجنرال دو بولا رديير إعفاءه من مهامه يوم 21 فيفري1957 من شرطة التي أصبحت جهازا تابعا للجيش، وقدم استقالته من منصبه12 سبتمبر 1957 احتجاجا علي الجرائم التي كانت ترتكب ضد المناضلين الجزائريين شبيهة الجرائم والتعذيب الذي مارسه عليه النازيون خلال احتلالهم لباريس سنة1941.[3]

وتجدر الإشارة إلى أنه منذ عام 1958 ظهرت طريقة جديدة في التهرب من الخدمة العسكرية يتم بها اجتناب المتابعات القضائية، تتمثل في تأجيل الالتحاق بصفوف الجيش بحجة الدراسة، حيث بلغ عدد هم سنة1958 حوالي 4164 شابا ليتضاعف العدد سنة 1959 إلى أكثر من 12962شابا، ولقد عرفت فرنسا حركة ضخمة لرفض التجنيد، مباشرة

[1] هرفي هامون: وباتريك روتمان، المصدر السابق، ص ص13-15.

[2] هرفي هامون، و باتريك روتمان، المصدر السابق، ص 16.

[3] سعيدي بزيان، المرجع السابق، ص ص 38-65.

بعد نجاح الجيش في إخماد حركة التمرد سنة 1961 وهي بذلك ثاني أكبر عملية بعد تلك التي وقعت سنة1956.[1]

المبحث الثالث: التنظيم السري لشبكات الفرنسية تدعم الثورة الجزائرية

قام الفرنسيون بتأسيس شبكات سرية لدعم القضية الجزائرية، وسمية سرية لأنها كانت تنشط بشكل سري دون علم السلطات الفرنسية التي كانت تجهل بالموضوع، ولوا علمت تعتبر هذه الشبكات خارجة عن القانون، وتتخذ في حقها وحق مناضليها إجراءات قاسية بسبب تقديم مساعدات للجبهة الجزائرية، وهناك العديد من الشبكات والمشهور هي شبكة هنري كوريا ل وجونسون.

1-الحركة المناهضة للاستعمار الفرنسي(ح.م.ف).

نشطها هنري كوريا ل[2]، تم عقد مؤتمر تأسيسها في سويسرا في نهاية شهر يوليو1960، وهي تمثل الكفاح المناهض للاستعمار، متمثل في تقديم مساعدات مادية وقد كانت علي المستوي الفردي من طرف الفرنسيين المناهضين للاستعمار في الجزائر، ولم تلبث أن تحولت إلى مجموعات صغيرة مبعثرة عبر كل الوطن بالاتصال مع تشكيلات محلية لمناضلين جزائريين، ثم تحولت إلى مجموعة مركزية تقدم مساعدات للمقاومة الفرنسية، وانضم إليها عديد من الشبان الفرنسيين خاصة بعد فشل المظاهرات الشبانية في سنة1955 -1956.[3]

مبادئ منظمة الحركة المناهضة للاستعمار الفرنسي (ح.م.ف) ودورها:

- تضامن كفاح الشعب الفرنسي مع القوات المحاربة للشعب الجزائري.
- تقوم ح.م.ف بهذا الكفاح التضامني في منظور الاسترجاع الكامل الديمقراطية في فرنسا ولتطورها.

---

[1] أحمد منغور، المرجع السابق، ص 224.

[2] هنري كوريا ل : مصري طرد من المصر في1951 ،واستقر بفرنسا عمل مع جونسون سنة 1957 ،ثم خلعه في 1960 مع فريقه،انشأ الحركة المناهضة للاستعمار الفرنسي في يوليو 1960 ، لم يحاكم قط أطلق سراحه بعد توقيف القتال، اغتيل في باريس في ماي 1978 انظر: هرفي هامون، وباتريك روتمان: حملة الحقائب، ص538.

[3] مصدر نفسه، ص517.

– تدعوا المناضلين في أحزاب أو منضمات يسارية أن يواصلوا نشاطهم وتطويره نحو كفاح فعال ضد الحرب الاستعمارية.

– منظمة ح.م.ف تقوم بدعاية من أجل العصيان، ولا ترفض أي أسلوب المعارضة التي قد يقررها الشبان، أو أي شكل من أشكال المعارضة للحرب.

– تقوم بنشر أخبار الثورة الجزائرية، وعن الكفاح ضد حرب الجزائر ومبادئ الأمن وقواعد العمل السري في جريدة دورية

– وقد كانت تطلب من النساء الفرنسيات بعدم ترك أبنائهم ذهاب للحرب في الجزائر.[1]

شبكة جونسون

لا يمكن تحديد بالضبط تاريخ تأسيس شبكة جونسون، وقد اختلف المؤرخون حول تاريخ تأسيسها فهناك من يرجعها لسنة1956، وبعض يعيدها إلي سنة 1958، خاصة بعد فشل الحركة الجماهيرية في توقيف الحرب في الجزائر.

جاءت هذه الشبكة من أجل توقيف الحرب القذرة في الجزائر وتجنيب ألاف الفرنسيين التورط فيها، وخدمة فئة قليل من الكولون الذين يريدون الحفاظ علي مصالحهم بجر البلاد إلى الهاوية، فهدفها إنقاذ الشباب الفرنسي الذي أرسل عن طريق التجنيد كوقود لهذه الحرب.[2]

وقد انخرط فيها عديد من الأعضاء الناقمين من سياسة فرنسا في الجزائر، ويعتبر جونسون[3] من أهم الأعضاء النشطين، وستغل الوسط الثقافي في نشر أفكاره ومعتقداته، وساهم في إقناع أصدقائه وبعض مقربيه بانضمام إلى الشبكة السرية، وأصدر نشرية إخبارية حول الثورة الجزائرية تحت عنوان«...حقائق لأجل...»، وقدمت مساعدات كبيرة لمناضلين الجبهة التحرير الجزائرية، ومن بين هذه المساعدات تسهيل عملية تنقل المناضلين الجزائريين

[1] هرفي هامون، و باتريك روتمان: حملة الحقائب، ص ص 519–520.

[2] أحمد منغور: مرجع السابق، ص209.

[3] جونسون: كاتب ومفكر سياسي فرنسي، وأستاذ فلسفة، ولد سنة 1922 بمدينة بوردو الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية لفرنسا، ألبف مع زوجته كوليت كاتب عن الجزائر، الذي أحدث ضجة كبيرة بسبب عنوانه «الجزائر خارجة عن قانون» وألف كتاب أخر بعنوان«حربنا» وقام بتأسيس جبهة سرية تقدم مساعدات الجزائريين، أنظر: هرفي هامون، و باتريك روتمان: حملة الحقائب، المصدر السابق، ص539.

إلى خارج فرنسا، وقد كانت تقوم بتهريب المسجونين الجزائريين، أثناء نقلهم وتحويلهم من سجن إلى أخر، وتوفير أماكن للقاءات وغرف الإيواء، وإحضار جوازات السفر عند الحاجة، وجمع التبرعات للمنظمة القادمة من العمال والتجار الجزائريين القائمين في فرنسا.[1]

وقامت شبكة جونسون بعمل جبار في مساندة الثورة، ناهيك عن تلك الأموال التي كانت تجمعها وتنقلها خارج فرنسا عن طريق تحويل الأموال إلى حسابات الأشخاص منظمين إلي الشبكة ومقيمين خارج فرنسا، وقد كانت تصرف في شراء الأسلحة وإرسالها إلى الثورة وكذلك تمويل تحركات عناصر الحكومة الجزائرية المؤقتة في كل أنحاء العالم وإقامتهم، ورواتبهم ورواتب الجنود وغيرها من مصاريف الثورة الجزائرية.[2]

وبلغ عدد المنخرطين في الشبكة حوالي 200 و300 عنصر انظموا بقناعتهم، ويلاحظ أن الفئات العمرية النشطة ضمن الشبكة ما بين 45 سنة و50 سنة ويعلل تواجدهم بأنهم كانوا من قدماء المسيرة النضالية الملتزمة من الشيوعيين والتروتسكين والاشتراكيين. والفئة الثانية 35 سنة 40 سنة أغلبهم من المتعاطفين مع الحزب الشيوعي ولكنهم أقل تسييسا ومنهم خاصة الفنانين أصحاب الفن الملتزم، والفئة الأخيرة ما بين 20 سنة و30 سنة تتكون من الشباب الذين تأثروا بآبائهم وأجدادهم من الفئة الأولي خاصة، ومنهم من استدعي إلى أداء الخدمة العسكرية .

وقد تم كشف الشبكات السرية عندما تداولت الصحافة الفرنسية في فيفري1960تم نشر نبأ اكتشاف الشرطة الفرنسية شبكة من الفرنسيين يساندون الجبهة الجزائرية، وقد تم إلقاء القبض علي أعضائها، واستطاع فرانسيس جونسون الفرار.[3]

جونسون مع سارتر في دعم الثورة الجزائرية، فعندما تم تنصيب أندري ملرو وزير الثقافة قام برحلة سنة 1959 يعرف بسياسة ديغول وينشر دعاية أنه لا يوجد الثورة الجزائر بل هي مجرد«فلاقة» وأخذت الشبكة على عاتقها الرد علي هذه الدعاية، وقام سارتر برحلة

[1] أوساريس الجنرال، المصدر السابق، ص ص 146-147.

[2] مناد طالب: المرجع السابق، ص216.

[3] أحمد منغور: المرجع السابق، ص 212.

إلى برازيل ينفي دعاية التي نشرها ملرو ويقول أن ديغول ما هو إلا سياسي مغالط ومخادع.[1]

فجونسون حاول تبرير سلوك جماعته التي اختارت العمل الفعلي لتوقيف الحرب في الجزائر، وليس عن طريق الكلام أو الشعارات أو الخطابات المضللة والمزدوجة، فأصحابها هم الخونة الحقيقيون للوطن لأنهم يعارضون كل محاولة لتجنيب الشباب الفرنسي بأن يقتل أثناء حرب الجزائر ويمنعون كل محاولة لتوقيف هذه الحرب، فأولئك هم أعداء الوطن.[2]

وفي ربيع 1960 بينما نجد عدد المجندين الشباب في الجزائر الذين اختاروا العصيان يزداد تطالع الأخبار الأوساط الفرنسيين بأنه عن قريب بالضبط يوم 6سبتمبر 1960 سيفتح ملف السرية التي تدعم جبهة التحرير الوطني.[3]

[1] مناد طالب: المرجع السابق،ص ص 217-218.

[2] أحمد منغور، المرجع السابق، ص ص 212-213.

[3] مناد طالب، المرجع السابق، ص220.

الخاتمة

الخاتمة

ويتبين من خلال هذا العمل المتواضع الذي درسته أن علاقة الجزائر بالبلدين تونس والمغرب إتسمت في بداية الأمر بالكفاح المشترك خاصة بعد اندلاع الثورة التونسية سنة 1952، وتبعتها المغرب الأقصى سنة 1953، ليكتمل الشمل باندلاع الثورة الجزائرية في أول نوفمبر1954، قبل أن تتفطن الحكومة الفرنسية للمسار الذي تنتهجه الأقطار الثلاثة المغربية (تونس والمغرب والجزائر) نحو الوحدة المغاربية، الأمر الذي دفع بفرنسا إلي انتهاج سياسة ضرب الوحدة عبر سياسة التفرقة، حيث قامت بمنح تونس والمغرب استقلالهم، وترك الجزائر تتخبط لوحدها في مواجهة الاستعمار الفرنسي.

ولكن رغم كل الجهود والإجراءات ومخططات التي قامت بها فرنسا لتمنع وصول الدعم للثورة الجزائرية إلا أنها باءت بالفشل، ولم تستطع فصل الدم الجزائري عن دماء التونسيين والمغاربة، الذين اعتبروا أن استقلال بلادهم دون استقلال الجزائر غير مكتمل، ولذلك عملوا جاهدين علي توفير السلاح والذخيرة من أجل الحرب، وتوفير المواد الغذائية والأدوية للجزائريين من فك الحصار علي الثورة الجزائرية.

وقد عملت فرنسا تشويه صورة الثورة الجزائرية في الرأي العام العالمي، وذلك من خلال ما تنشره في مختلف الوسائل الإعلامية الفرنسي والتي وصفت الثورة على أنها أحداث داخلية يقوم بها مجموعة من الإرهاب وقطاع الطرق، فكان يجب على الإعلام العربي تصحيح صورة الثورة الجزائرية وإعطاء الصورة الصحيحة لها، وإبراز تطلعات الشعب الجزائري نيل حريته وتحقيق الاستقلال.

فنجد أن الإعلام التونسي قدم الدعم للقضية الجزائرية على رغم من الضغوطات الفرنسية، وذلك بسبب ما كانت تبثه من أخبار عن الثورة وحقائق البشعة التي انتهجتها في سياستها في حق الشعب الجزائري، عن طريق الحصص التلفزيونية وعن طريق المقالات ومنشورة في المجلات والصحف التونسية التي كانت تتتبع مجريات الأحداث الثورة وتغيرات الحاصلة وعطاء صورة صحيحة للثورة الجزائرية.

ولم يتوقف صدي الثورة الجزائرية عند دول الجوار فقط، بل انتقل إلي فرنسا وذلك نتيجة الأحداث الحاصلة في الجزائر والسياسة الفرنسية المتبعة في حق الشعب الجزائري من وسائل التعذيب والتنكيل وبالإقامة محتشدات ومراكز تعذيب، جعلت الرأي العام الفرنسي يتفطن للجرائم التي ترتكب يوميا في حق الشعب الجزائري تحت غطاء محافظة علي الأمن والاستقرار، دفع الكثير من الموطنون الفرنسيين معارضة تلك السياسة.

فقد ساهم كثير من المثقفون الفرنسيين من نشر الوعي داخل فرنسا، واعتبر أن الجرائم التي تنتهك في حق الجزائريين لا إنسانية ولا تمد بأي صلة للديمقراطية والحرية التي كانت من شعرات الدستور الدولة الفرنسية، وقد عبر المسيحيون أن ما تقوم به فرنسا لا ينتمي لأخلاق الدين المسيحي، وقد رفض العديد من الجنود الالتحاق في صفوف الجيش الفرنسي و وامتنعوا عن مقاتلة الجزائريين واعتبروا أن هذه الحرب لا معني لها.

وقد تأسست شبكات سرية فرنسية تنشط لصالح الجبهة التحرير الجزائر، وقد كانت تقدم إعانات ومساعدات مالية للجبهة من أجل استمرار في الحرب، وتمويلها بالسلاح حيث كانت تجمع السلاح من كل أنحاء الدول ثم تقوم بتهريبه إلي الجزائر.

قـــائمة

المصادر

والمراجع

أولا- المصادر

1-أوساريس الجنرال: شهادتي حول التعذيب، مصالح خاصة الجزائر 1956-1959، ترجمة مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، .2008

2- بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا علي غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، .2007

3- الديب فتحي: عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، .1990

4- سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الأمة للتوزيع الحصري، الجزائر، .2001

5- سارتر جون بول: مواقف مناهضة للاستعمار، ترجمة: معراجي محمد: الجزائر، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، 2007.

9- غليسبي جون: الجزائر الثائرة، ترجمة: حماد خيري، دار الطليعة، بيروت،.1961

10-الفاسي علال: جيش تحرير المغرب العربي، نداء القاهرة، المطبعة الاقتصادية، ط1، المغرب، .1959

11- الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب الأقصى، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح، دار البيضاء، .2003

12- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، ط2، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

13- المدني أحمد توفيق: المعارضة اليوسفية نشأتها وتطورها، منشورات التحاد الكتاب العرب، دمشق، .2001

14- محاضرات في اللغة والفكر والتاريخ، دار البصائر، الجزائر، .2009

15- هامون هرفي، وروتمان باتريك: حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد الحرب الجزائر، ترجمة: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، دار دحلب، .2008

16- كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1954-1962، دار القصبة للنشر وتوزيع، الجزائر، 1999.

ثانيا-الجرائد

1-جريدة المجاهد: ج2، العدد11، 1نوفمبر 1957.

2- مجلة الجيش الوطني الشعبي: العدد 128، نوفمبر 1974.

1. امزيان سعيد: جرائم فرنسا في الجزائر، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2006.
2. بحوش عمار: التاريخ السياسي من البداية لغاية الاستقلال1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
3. بشيشي الأمين: دور الإعلام في معركة التحرير الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة الأوراس.
4. بلاسي نبيل أحمد: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.
5. بلقاسم محمد: القواعد الخلفية للثورة الجزائر(1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007.
6. بوعزيز يحي:ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين، ج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
7. تابليت علي: اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، الولاية السابعة 1959، الجزائر، 2014.

8. ثالثا-المراجع:

امزيان محمد: محمد عبد الكريم الخطابي أراء و مواقف(1926-1963)، منشورات اختلاف الرباط، 2000

9. الجابري محمد صالح: التواصل الثقافي بين الجزائر و تونسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

10. داهش محمد علي: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، الاتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004.

11. زبيري محمد عربي: تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)ج1، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999.

12. زبيري محمد عربي:كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية(1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007.

13. سعيدوني ناصر الدين: الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009 .

14. سيدي موسي محمد الشريف: الثورة الجزائرية في وسائل الإعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1988.

15. سيفيغراند مارتين: مسيحيون ضد استعمار الجزائر، ترجمة: بكلي أحمد بن محمد، امدوكال للنشر.

16. شترة خير الدين: المهاجرون الجزائريين إلى بلاد التونسية، دار كرداد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

17. شريط عبد الله: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، 1995.

18. الصديق أبو بكر: قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية1920-1954، دار الهدى، الجزائر، 2015.

19. صغير مريم: البعد الإفريقي للقضية الجزائر 1955-1962، دار السبيل، الجزائر،2009 .

20. طالب مناد: الفكر السياسي عند سارتر والثورة الجزائرية، دار خطاب، الجزائر، 2006.
21. الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، مكتبة الجماهير، بيروت، 1976.
22. عثماني مسعود: الثورة التحريرية، أمام الرهان الصعب، طبعة جديدة مزيدة ومنقحة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
23. العقاد صالح: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، مكتبة الانجلو المصرية.
24. فركوس صالح: محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر(1912-1962)، قالمة، الجزائر، 2011.
25. الفيلاني مصطفي وآخرون: تطور الوعي القومي في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986.
26. قليل عمار: ملحمة الجزائر، ج1، الجزائر، 1991.
27. لخضر أبو طيب جودي، لمحات من مسيرة ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
28. اللولب حبيب حسن: التونسيون والثورة الجزائرية(1954-1962)، ج2، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
29. مقلاتي عبد الله: أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، دار بوسعادة، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
30. مقلاتي عبد الله: أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، دار بوسعادة، الجزائر، 2009.
31. مقلاتي عبد الله: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955، ج1، دار السبيل، الجزائر، 2009.
32. مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية1954-1962، الجزائر.
33. مقلاتي عبد الله: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثرة التحريرية(1954-1962)، دار بوسعادة، للنشر والتوزيع، ج1، الجزائر.

34. مقلاتي عبد الله، ونميش صالح، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، تونس والثورة الجزائرية، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012.
35. منغور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر، 2013.
36. نور عبد القادر: الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1988.
37. وزارة الإعلام والثقافة: النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني، مركب الطباعة، ط1، الجزائر، 1979.

رابعا-الملتقيات

1. زبير رشيد: دوافع نضال المثقفين الفرنسيين في مناهضة حرب الجزائر وكشف جرائمها، أصدقاء الثورة الجزائرية، أعمال الملتقي الدولي نظم في جامعة حسيبة بن أبو علي بالشلف والمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر 1954، يومي 17-18 نوفمبر 2014.
2. مبارك زكي: لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي، دواعي التأسيس والأهداف 13 جويلية1955، ملتقي نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية ثورية أول نوفمبر 1954، الجزائر،2005 .

خامسا-المجلات والصحف

1- بوقرة لمياء: اللاجئون الجزائريين في المغرب إبان الثورة الجزائرية، مجله البحوث والدراسات، العدد السادس، جامعة الوادي، جوان.2006

2- الجابري محمد صالح: الثورة الجزائرية في مجلة الفكر، مجلة الثقافية، العدد91، جانفي .1986

3- رخيلة عامر: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، العدد4، مركز البحوث في الحركة الوطنية والثورة التحريرية(1954-1962)، الجزائر، .1999

4- زناجي مراد: موقف المثقفين الفرنسيين، مجلة المصادر، الجزائر، العدد الخامس2001.

5- الغربي إيهاب: أضواء على الحركة اليوسفية، صحيفة الحرية، 17-11-2016.

6- معمر العايب: قراءة في محاضر جلسات مؤتمر طنجة 27-30 ابريل 1958، واقعية الطرح الجزائري في بناء الاتحاد المغاربي، مجلة المصادر، العدد18، السداسي الثاني 2008.

7- مقلاتي عبد الله: مؤتمر طنجة المغاربية ومسألة الوحدة وتضامن مع الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، العدد20، السداسي 2009.

8- الميلي محمد: النضال المشترك في العقل الجماعي المغاربي، مجلة الذاكرة الوطنية، 2002.

سادسا-الرسائل الجامعية:

1- خليفي عبد القادر: أحمد توفيق المدني، ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899-1983، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007.

2- السبتى غيلاني: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحرير الجزائرية من1954-1962، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، 2008-2009.

3- شطيبي محمد: العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009.

4- معزة عز الدين: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

5- ميموني رضا: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس الجزائر من نهاية الحرب، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة لخضر باتنة، 2011-2012.

6- مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائر 1956 -1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008.

7- ودوع محمد: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية(1954-1962)، **أطروحة** دكتوراه في التاريخ المعاصر، الجزائر، 2013.

الموسوعات

1- مقلاتي عبد الله: أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية.

فهرس

الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	
الفصل التمهيدي: اندلاع الثورة الجزائرية	
الفصل الأول: صدى الثورة الجزائرية في تونس	
المبحث الأول: الثورة الجزائرية والكفاح المشترك مع تونس	
أ- انظمام الثوار الجزائريين إلى المقاومة التونسية	
ب- التحاق الثوار التونسيين بالثورة الجزائرية	
المبحث الثاني: الدعم التونسي للقضية الجزائرية	
المبحث الثالث: الدعم الاعلامي التونسي للقضية الجزائرية	
أ- دعم الاذاعة التونسية للثورة الجزائرية	
ب- دعم الصحافة التونسية للقضية الجزائرية	
الفصل الثاني: صدى الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى	
المبحث الأول: الثورة الجزائرية والكفاح المسلح المشترك	
المبحث الثاني: دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية	
أ- الدعم السياسي	
ب- الدعم العسكري والمادي	
المبحث الثالث: موقف بعض الشخصيات المغاربية من الثورة الجزائرية	
أ- موقف عبد الكريم الخطابي	
ب- موقف علال الفاسي	
الفصل الثالث: صدى الثورة الجزائرية في فرنسا	
المبحث الأول: الأحداث التي أثرت على الرأي العام الفرنسي	
المبحث الثاني: موقف الرأي العام الفرنسي المناهض للثورة الجزائرية	
أ- الرفض المدني	

ب- رفض المثقفين	
ج- موقف المسيحيين	
د- الرفض العسكري	
المبحث الثالث: التنظيم السري لشبكات فرنسية تدعم الثورة الجزائرية	
أ- حركات مناهضة للاستعمار الفرنسي	
ب- شبكة فرانسيس جونسون	
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	

تم بحمد الله